سرّ العصور – تتمّة

هل سألت نفسك مرّة: من أنا؟
ما أنا؟ لماذا وُجدت؟
أنت سرّ. العالم حولك هو سرّ.
الآن، يمكنك أن تفهم.
بعد قراءتك كتاب هربرت و. أرمسترونغ
هل أوحى لك بأسئلة أكثر حول الله
وحول خطّته العظمى للبشريّة؟
الآن، يمكنك أن تفهم أكثر!

رونالد واينلند

المحتويات

الصّفحة

الفصل الأوّل
تتمّة سرّ العصور ٣

الفصل الثّاني
تاريخ عالم الرّوح ١٣

الفصل الثّالث
خلق الشّرّ ١٩

الفصل الرّابع
خلق إيلوهيم ٢٦

الفصل الأوّل

تتمّة سرّ العصور

يترافق هذا المنشور مع عظات عيد المظالّ لعام ٢٠١٠، التي تشرح أربعة حقائق أعطاها الله لكنيسته. هذه الحقائق هي تعظيم وصقل نهائيّ لكتاب كتبه هربرت و. أرمسترونغ بعنوان، "سرّ العصور".

أقام الله رسولاً في عهد فيلادلفيا، ليقود الكنيسة خارج الظّلام الذي أحاط بها في عهد ساردِيس، الذي انتهى مع موت الكنيسة الرّوحيّ. بقيت ثلاث حقائق أساسيّة فقط عند نهاية ذلك العهد، ودعا الله هربرت و. أرمسترونغ، ليردّ الحقائق إلى كنيسته ويبدأ بتحضيرها لآخر الزّمن.

بعد أكثر من خمسين عام خادمًا لكنيسة الله، كتب هربرت و. أرمسترونغ كتابه الأخير، "سرّ العصور"، الذي كان عبارة عن تكديس معرفة وحقائق أعلنها الله له، خلال تلك الفترة من الزّمن. كان الكتاب الوحيد الأكثر أهميّة منذ أن كان الكتاب المقدّس. كان أيضًا الكتاب الأكثر إعلانًا ودقّة في شرح خطّة الله، من كلّ الكتب حتّى ذاك الزّمان، لكنّه لم يكن كاملاً.

لمدّة ٦٠٠٠ عام، كشف الله عن خطّته وهدفه للإنسان، بشكل تدريجي. ثمّ كثّف الله وسرّع إعلانه للإنسان، حول خطّته العظيمة التي كان يعمل ليتمّمها، فيما كان عهد كنيسة فيلادلفيا لا يبعد عن الزّمن الذي يأتي فيه ملكوت الله على الأرض، إلا ببضعة عقود. من أجل ذلك، قاد الله هربرت و. أرمسترونغ إلى جمع الحقائق المعلنة التي أعطاه إيّاها، في هذا الكتاب الأخير.

أوضح كتاب "سرّ العصور"، بأسلوب الخطوة تلو الخطوة، قصّة خطّة الله طوال العهود. بعد ما يقارب ٦٠٠٠ عام، أعطى الله الإنسان الآن، أوضح صورة على الإطلاق، لهدفه من خلقه كلّ الأشياء.

رغم أنّ هذا الكتاب كان تكديسًا لحقائق أُعلنت لهربرت و. أرمسترونغ، لأكثر من خمسين عام، كان لا يزال هناك حقائق أكثر لتُعلن. احتفظ الله بحصّة مضاعفة من روحه ليسكبها على رسوله الأخير لآخر الزّمن. كانت الحصّة الأخيرة من روحه من أجل الهدف الواضح في إعلان حقائق أكثر لكنيسته، وللعالم، قبل عودة ابنه كملك الملوك. كان هدف الله في هذا، كشف معرفة أعظم بكثير عن نفسه وعن خليقته، في المراحل الأخيرة لآخر الزّمن. يقوم الله بهذا ليفتح الطّريق لإدراك أعظم، عندما يبدأ بسكب روحه القدّوس فوق الملايين الذين سيُدعون إلى كنيسته.

هذه الحقائق الأربعة الأخيرة التي أعطاها الله لكنيسته، هي عميقة إلى أبعد الحدود. في هذا الكشف العظيم الأخير للبشر، تضع هذه الحقائق اللمسة الأخيرة على ما سيقوم به الله في خليقته العظيمة، فيما هو يُنزل ملكوته على الأرض.

لكنيسة الله لآخر الزّمن، تاريخ مثير للإهتمام ومليء بالدّهشة. أعلن الله ١٨ حقيقة عظيمة لهربرت و. أرمسترونغ، الذي ردّها إلى الكنيسة. ثمّ، خلال العهد السّابع للكنيسة، تمّ ارتداد آخر الزّمن النبويّ. سعى

إنسان الخطيئة لآخر الزّمن، المدعو أيضًا ابن الهلاك، لتدمير هذه الحقائق. في هذا الإرتداد، تدمّر معظم الذين في الكنيسة، وتشتّت ثلثها، الذين كان معظمهم ليتدمّر بعد ذلك.

على أثر ذلك الإرتداد، بدأ الله يقيم جسدًا واحدًا يتكوّن من شعب يستمرّ ككنيسته، للمراحل الأخيرة لآخر الزّمن. كان لهذه البقيّة النبويّة، بركة معرفة حقائق كثيرة بعد تُعلن لها، بينما كلّ الفِرق المشتّتة الأخرى كانت قد ركدت، ولم تعد تحمل إلّا ما يشبه الكنيسة قبل الإرتداد.

مع هذه الحقائق الأربعة الأخيرة المعلنة من خلال رسول الله لآخر الزّمن، يصبح مجموع الحقائق الإضافيّة المضافة منذ الإرتداد، ٣٦ حقيقة. هذا ضعف ما أعطاه الله خلال عهد فيلادلفيا. بالفعل، فقد سُكب حصّة مضاعفة من روح الله، والكنيسة والعالم هم الآن جاهزين للأحداث الأخيرة، التي ستحدث وتقود إلى إقامة ملكوت الله أخيرًا على هذه الأرض.

عالم الرّوح

أولى الحقائق الأربعة الأخيرة التي اختار الله أن يعلنها في هذه المرحلة من آخر الزّمن، تتعلّق بحكم الله على إبليس، والعقوبة التي سيتلقّاها هذا الأخير من الله من أجل تمرّده. لا يمكن فهم هذه العقوبة ولماذا سُمح لإبليس بأن يسكن على هذه الأرض بحضور الإنسان – يخدع الإنسان، بشكل كامل، من دون فهم الحقيقتين التي تلي هذه.

رغم أنّ هذه الحقيقة حول عقوبة إبليس كانت أوّل حقيقة أُعطيت في عيد المظالّ، سنبحث فيها ضمن تسلسل مختلف. التّرتيب الذي أُعطي فيه هذا الوحي في زمن العيد، كان بتصميم الله الخاصّ وهدفه. نقدّمه هنا بأسلوب مختلف من أجل هدف مختلف.

لكن قبل أن نتناول الحقيقة الثّانية التي أُعلنت في زمن العيد، سنركّز أوّلاً على بداية الوجود في عالم الرّوح.

يعلن الله بكلامه الخاصّ، "*أنا الألف والياء. البداية والنّهاية. الأوّل والآخر*" (رؤيا يوحنّا ٢٢: ١٣). من يستطيع أن يفهم أمرًا كهذا؟ وجود الإنسان هو وقتيّ وقصير الأمد. في هذا القرن الواحد والعشرين الحديث، يستخدم الإنسان تكنولوجيا عظيمة وهو يبحث ليفهم أكثر حول وجودنا وحتّى حول خليقة الكون (فيما يلغي الإمكانيّة أنّ الله هو الذي خلقه). قد قاد التطوّر العظيم في العلم الإنسان، لأن ينعم النّظر في الكون إلى بُعد البلايين من السّنين الضّوئيّة. مع ذلك، مفهوم سنة ضوئيّة واحدة هو مستحيل تقريبًا للإنسان أن يدركه، دون ذكر مفهوم وحقيقة الأبديّة.

الأبديّة هي أبعد من قدرة الإنسان أن يرى ويفهم. قدرة ذهن الإنسان هي محدودة بالقوانين الفيزيائيّة وقوانين الوجود والعلم. لا يستطيع الإنسان أن يعرف أو أن يفهم ما هو من الرّوح، إن لم يهبه الله القدرة على ذلك. وإلا، فإنّه مستحيل بكل بساطة، أن تعرف ما هو من الرّوح أو من عالم الرّوح. إنّما يقول الله بعد عن نفسه، "*لأنّه هكذا قال العليّ المرتفع ساكن الأبد القدّوس اسمه. في الموضع المرتفع المقدّس أسكن ومع المنسحق والمتواضع الرّوح لأحيي روح المتواضعين ولأحيي قلب المنسحقين*" (إشعياء ٥٧: ١٥).

يعلن الله بوضوح أنّه ساكن وحيّ وموجود في الأبديّة. إنّما حتّى مع روح الله الذي ينقل هكذا حقيقة، فإنّه يستحيل إدراك وفهم كلمته عن الأبديّة. نحن محدودين في أن نختار ما بين أن نؤمن به أم لا نؤمن به. إذَا، الخليقة الجسديّة مع القوانين الفيزيائيّة والعناصر المادّيّة، لا تستطيع أن "ترى" – لا تستطيع أن تفهم العالم الرّوحيّ – لا تستطيع أن تفهم الله ووجوده.

الله يكشف عن الوجود منذ البدء

رغم أنّ الله يتكلّم عن بداية، فهو لا يستطيع أن يعطينا إلا تفسيرًا محدودًا لهذه البداية، التي نستطيع أن نبدأ فقط أن ندركها ونفهمها؛ على صعيد محدود بالفعل. غير الواقع أنّ الله يعلن أنّه ساكن في الأبديّة، أبعد ما يمكننا أن نرجع إليه، إلى بداية الوحي حول وجود الله، يمكن أن نجده في إنجيل يوحنّا.

هو يعلن ببساطة، "*في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله*" (إنجيل يوحنّا ١: ١). تبدأ هذه الآية بإعلان أمور عظيمة ورائعة عن الله، لكن معظم الذين يقرأونها، لا يفهمون عظمة ما يعلنه الله. يقرأ معظم الكنيسة الذين تشتّتوا بعد الإرتداد، في هذه الآية، أشياء لا تعلنها الآية ولا توحي إليها.

يقوم معظم الأفراد بافتراضات حول الآية ١٤؛ هذا خطأ خطير وهو بالفعل، تجديف بطبيعته. يقول، "*والكلمة صار جسدًا وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدًا كما لوحيد من الآب مملوء نعمة*" (إنجيل يوحنّا ١: ١٤). هذا إعلان بسيط في إشارة إلى الآية الأولى للإعلان للبشر، عن كلمة الله، إنّما بسبب التّرجمة غير المناسبة في اللغة الإنكليزيّة، أسيء استخدامها لعقيدة ثالوث. يعلّم الثّالوث بوجود ثلاث كائنات ألوهيّة متميّزة، إنّما هي واحد. الإعتقاد بالثّالوث يقول أنّ الرّوح القدس هو أحد هذه الكائنات، وهو قد وجد منذ الأزل. يعلّم هذا المعتقد أيضًا، أنّ يسوع المسيح هو أحد الكائنات الألوهيّة هذه وهو وُجد منذ الأزل.

إذًا، عندما يقرأ النّاس في يوحنّا ١: ١، أنّ "الكلمة كان **عند** الله"، فهم يفترضون خطأ أنّه يتكلّم عن الكلمة في الآية ١٤ الذي صار جسدًا – الذي يتكلّم بوضوح عن يسوع المسيح الذي صار جسدًا. من أجل هذا الإفتراض، يفتقد النّاس الإعلان الأعظم الذي يعطيه الله عن نفسه وعن خطّته للبشريّة.

عندما يعلن أنّ "الكلمة كان عند الله"، إنّه لا يعلن أنّ الكلمة كان يسوع المسيح الذي كان "عند" (بجانب) الله. هذه الكلمة "عند" في اليونانيّة، لا تعني "بجانب أو برفقة أو مع أحدهم". دراسة قصيرة بسيطة عن الكلمة، تكشف كيف استُخدمت في كتابات مقدّسة أخرى. هناك كلمة أخرى في اليونانيّة تعني "أن يكون مع أحدهم او بجانب أحدهم"، لكن هذه ليست تلك الكلمة.

لنتفقّد مثلاً حول هذا: "*وقال اذهبوا إلى المدينة إلى* **[هذه الكلمة "إلى" هي نفس الكلمة اليونانيّة التي تُرجمت "عند" في يوحنّا ١، إنّما تعني حتّى، لدى]** *فلان وقولوا له. المعلّم يقول إنّ وقتي قريب. عندك* **[نفس الكلمة اليونانيّة التي تعني "حتّى، لدى"]** *أصنع الفصح مع* **[كلمة يونانيّة مختلفة تعني فعلاً "مع"]** *تلاميذي*" (إنجيل متّى ٢٦: ١٨). لم يكن يسوع يقول لتلاميذه أن يذهبوا إلى المدينة "مع" الرّجل الذي سيقابلوه، إنّما أن يذهبوا إلى المدينة "إلى" الرّجل الذي وصفه. لم يكن يقول لهم أنّه سيصنع الفصح "مع" البيت، إنّما "في" ذلك البيت. وقد قال فعلاً أنّه سيصنع الفصح "مع" تلاميذه.

لنعد الآن إلى الآية في يوحنّا ١: ١. إنّها تقول ببساطة أنّ "الكلمة كانت لله"، وليس "مع" الله. بكلام آخر، "الكلمة" كان لله وليس لأحد سواه. الكلمة كان فقط لله. كان كلمة الله. من الواضح أنّه لا يتكلّم في هذه الآية، عن يسوع المسيح أنّه كان "مع" الله.

إنّ هذه الآية هي ببساطة، إعلان عظيم لما قد دُوّن سابقًا، "*أنا الرّبّ* (يهوه) *وليس آخر. لا إله سواي. نطّقتك وأنت لم تعرفني. لكي يعلموا من مشرق الشّمس ومن مغربها أن ليس غيري. أنا الرّبّ وليس آخر*" (إشعياء ٤٥: ٥-٦).

الذين يتشبّثون بأيّ قسم من عقيدة الثّالوث، ويدّعون إمّا بأنّ الرّوح القدس قد وجد منذ الأزل، أم أنّ يسوع المسيح قد وجد منذ الأزل، أم يدّعون بالإثنين معًا، فهم يجهلون كلام الله الواضح. هذه العقيدة الخاطئة للكنيسة الكاثوليكيّة (التي احتضنها كثيرون آخرون)، قد سبّبت ارتباكًا عظيمًا في العالم، ومنعت انتشار الإنجيل الحقيقي (البشرى السّارّة) من الله، حول خطّته الحقّة وهدفه للبشريّة. فقد منع معتنقي اليهوديّة والإسلام من تعليم الحقيقة التي جاءت بواسطة نبيّ الله العظيم، يسوع المسيح. والسّبب هو أنّ كلا الفريقين الدينيّين يعتقدان أنّ الله هو واحد (الأمر الذي رفضه عالم المسيحيّة التّقليديّة بشكل دائم)، وأنّ الله القدير وحده، قد وُجد منذ الأزل؛ لذا، كانوا أسرع برفض أيّ إنجيل من يسوع المسيح.

بكلام واضح جدًّا وكلام أقوى حتّى، يكشف الرّبّ الإله (يهوه إيلوهيم)، أنّه هو خالق كلّ شيء ولم يكن أحد يساعده في خليقته: "*لأنّه هكذا قال الله* (يهوه) *خالق السّموات. مصوّر* (هو الله **نفسه**) *الأرض وصانعها. هو قرّرها. لم يخلقها باطلاً. للسّكن صوّرها. أنا الرّبّ* (يهوه) *وليس آخر*" (إشعياء ٤٥: ١٨).

إعلان الكلمة

أن فهم ما يقوله الله عن الكلمة، أنّه كان منذ البدء وأنّه كان "لديه" هو نفسه وليس لدى أحد غيره، هو أن نتعلّم الكثير عن الله وعن خطّته وهدفه لخلق البشر. كيف يمكن أنّ الكلمة "كان" الله؟ ماذا يعني هذا؟ هذا حقًّا، إعلان جميل، إن فهمت معنى "الكلمة" كما هي في اللغة اليونانيّة "لوغوس".

لوغوس تعني أكثر بكثير من خطاب أو تسجيل كلمات. إنّه يبلّغ عن معنى "الفكرة أو القصد" من الذي يتمّ نقله. معظمهم يصف كلمة "لوغوس" اليونانيّة هذه، على انّها تعني "ما يجسّد التصوّر أو الفكرة، وقد تمّ شرحها أيضًا على أنّها "الفكر الموحي".

لذا، عندما يتكلّم عن كلمة الله الذي هو لله وهو يجسّده – "*الكلمة كان عند* (لدى) *الله والكلمة كان الله*" – فهو يخبرنا عمّا هو تجسيد كون الله. هو يخبرنا أنّ الكلمة الأتي من الله هو "فكره الموحي". إنّه كلمته المعلنة – الآتية منه – فِكر الله بالذّات – تجسيد وجود الله.

نحتاج أن نكمل الآن بقراءتنا المقطع بترجمته الصّحيحة مرّة أخرى، ومن ثمّ نكمل في الآيات التّالية: "*في البدء كان الكلمة والكلمة كانت لدى الله والكلمة كان الله. هذا كان في البدء لدى الله. كلّ شيء به* [بالكلمة/ لوغوس، الذي هو الله] *كان وبغيره* (بغير الكلمة) *لم يكن شيء ممّا كان. فيه* (الكلمة) *كانت الحياة والحياة كانت نور النّاس. والنّور يضيء في الظّلمة والظّلمة لم تدركه*" (إنجيل يوحنّا ١: ١-٥).

اختار الله أن يعلن عن عناصر وجوده الأساسيّة للذّهن البشريّ، بشكل نستطيع أن نُدرك "ماذا" هو فاعل و"كيف" يقوم بهذا الفعل – وأيضًا، بالعبارات الأكثر أساسيّة. اختار أن يقوم بذلك بوصفه أنّ هناك عنصر أساسيّ في حياته يصفه بالشّكل الأكثر كمالاً. إنّه كلمته، الذي يمكنه أن يكشف أفكار عقله لمن يختار هو أن يكشفها له.

يجب أن يكون لدينا المقدرة أن نفهم أنّ الذي يكشف من نحن، ينشأ في أذهاننا. يتبيّن لنا من نحن، من خلال اتّصالنا مع الآخرين، إن في الكلام أم في الأفعال في الحياة. الذي يجعل كلّ واحد منّا مختلف كفرد، هو ما ينشأ في "تفكير" و"أفكار" عقلنا. جوهر كلّ فرد، يعكس من هو ويعكس حياته الفريدة. حياة الله، وكيف هو، تنكشف للإنسان من خلال كلمته.

يخبرنا الله إذًا، أنّ كلمته هي الحياة. إنّها "حياته"، وفيها سلطان عظيم كما سنرى بوضوح أكثر في هذا المنشور. حياته هذه التي في كلمته، هي نور بالنّسبة للإنسان، وهي ستضيء بطرق الحياة الحقيقيّة التي يمكن للإنسان أن يختار اعتناقها، إن فعل ذلك. إن اختار أن لا يعتنق النّور (طرق الله الحقّة)، ستمتلئ حياته ظلامًا وارتباكًا وفي النّهاية، يكون له الموت إلى الأبد.

ثمّ يكمل الله ليرينا كيف سيعطينا كلمته لينير الطّريق للإنسان: "*كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنّا. هذا جاء للشّهادة ليشهد للنّور لكي يؤمن الكلّ بواسطته. لم يكن هو النّور بل ليشهد للنّور. كان النّور الحقيقي الذي ينير كلّ إنسان آتيًا إلى العالم* (إنجيل يوحنّا ١: ٦-٩).

تتكلّم هذه الايات عن يوحنّا المعمدان الذي أرسله الله ليشهد عن ابنه، يسوع المسيح. خطّط الله منذ البدء، قبل خلق أيّ شيء، أنّه سيكون له ابنًا الذي من خلاله سيكون "النّور" – طريق حياة الله – كلمة الله – الذي سينوّر الإنسان حول هدف الله منه. جُعل يسوع المسيح نور العالم.

" *كان في العالم وكوّن العالم به* (بواسطته) *ولم يعرفه العالم. إلى خاصّته جاء وخاصّته لم تقبل به. وأمّا كلّ الذين قبلوه فأعطاه سلطانًا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه. الذين وُلدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله. والكلمة صار جسدًا وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدًا كما لوحيد من الآب مملوءًا نعمة وحقًّا*" (إنجيل يوحنّا ١: ٦-١٤).

لقد قرأنا حيث يعلن الله بوضوح أنّه خالق كلّ الأشياء. لكن الهدف من كلّ خليقته هو لخلق إيلوهيم (عائلة الله)، الذي لا يمكن أن يتحقّق إلّا من خلال الإبن. لذا، فقد نشأ الهدف من كلّ خليقة الله، منذ البدء، من أجل أن يجعل واقعًا من خلال ابنه – "*وكوّن العالم به*".

لكن الذين أُعطوا حياة، الذين كان ليكون لهم الإمكانيّة ليصيروا جزءًا من عائلة الله، لم يتلقّوا النّور الذي أرسله الله لهم. لا يملك الإنسان القدرة ليقبل أو يتلقّى النّور من الله، كلمة الله، من دون مساعدة الله. عندما يدعو الله أحدًا ليرى النّور، يكون للشّخص الخيار قي أن يقبله أم لا (كلمة الله في ومن خلال يسوع المسيح).

يقول الله بواسطة يسوع المسيح "*لا يقدر أحد أن يقبل إليّ إن لم يجتذبه الآب الذي أرسلني وأنا أقيمه في اليوم الأخير*" (إنجيل يوحنّا ٦: ٤٤). وبعد، يقول من خلال ابنه، "*فقال. لهذا قلت لكم إنّه لا يقدر أن يأتي*

إليّ إن لم يُعط من أبي" (آية ٦٥). في توقيت الله، يستطيع الإنسان أن يختار أن يقبل النّور، كلمة الله، المقدّمة له.

إذًا، الكلمة صار جسدًا. أُعطي كلمة الله في حياة ابنه، داخل ذهن ابنه. أصبح الآن ابنه، من الذهن نفسه، من النّور نفسه، من نفس "طريق" وهدف الحياة.

اختار الله الطّريق الواحد، الحقّ، المثالي الوحيد ليكشف عن نفسه وعن هدفه للبشر، وكان هذا من خلال ابنه الذي ولد من "كلمة الله صار جسدًا".

تكشف هذه الآيات في الفصل الأوّل من إنجيل يوحنّا، أكثر بكثير ممّا قد عرفه العالم أو حتّى الكنيسة التي تشتّتت، عن هدف الله العظيم الذي يتمّم من خلال ابنه. نعم، في البدء كان الكلمة، الذي كان الله (يهوه إيلوهيم).

شخصيّة كلمة العالم

في البدء، لم يوجد إلّا الذي هو من روح، وكان فقط في الشّكل الذي نعرفه الذي هو الله الواحد الأزليّ – القائم بذاته، إله كلّ الأزل. لقد قرأنا للتوّ أين يكشف هذا الله العظيم عن نفسه منذ البدء كالكلمة.

هناك بعد إعلان أكثر أعطانا إيّاه الله، حتّى نقدر أن نفهم بعد أكثر عن البداية التي وصفها، بصفته الكلمة. تمّ شرح موضوع "الكلمة" هذا في سفر الأمثال بشكل مختلف قليلاً، لكنّه يتكلّم عن الأمر نفسه بشكل أساسيّ – على أنّه النّتيجة نفسها لنفس الحياة تلك – الموجود بذاته في كلّ الأزل. لاحظ كيف تتكلّم الأمثال عن "الحكمة"، التي هي أسلوب آخر يستخدمه الله ليكشف عن شخصيّة "كلمته".

"*ألعلّ الحكمة لا تنادي والفهم ألا يعطي صوته* [يتكلّم عن البداية الأكثر الأساسيّة التي نفهم أنّها "الحكمة"]. *عند رؤوس الشّواهق* [بمعنى طريق الحياة] *عند الطّريق* [طريق الحياة] *بين المسالك تقف. بجانب الأبواب عند ثغر المدينة عند مدخل الأبواب* [عند كلّ باب مفتوح أمامنا في الحياة] *تُصرّح. لكم أيّها النّاس أنادي وصوتي إلى بني لآدم. أيّها الحمقى تعلّموا ذكاء ويا جهّال تعلّموا فهمًا*" (الأمثال ٨: ١-٥).

يبدأ الله يعلن أنّ هناك حكمة متوفّرة من أجلنا إن نحن بحثنا عنها في الحياة. هو يكمل أيضًا ليعلن بشكل أساسيّ أنّ كلّ حكمة حقّة هي منه:

"*اسمعوا فإنّي أتكلّم بأمور شريفة وافتتاح شفتيّ استقامة. لأنّ حنكي يلهج بالصّدق ومكرهه شفتيّ الكذب. كلّ كلمات فمي بالحقّ. ليس فيها عوج ولا التواء. كلّها واضحة لدى الفهيم ومستقيمة لدى الذين يجدون المعرفة. خذوا تأديبي لا الفضّة. والمعرفة أكثر من الذّهب المختار. لأنّ الحكمة خير من اللآلئ وكلّ الجواهر لا تساويها. أنا الحكمة أسكن الذّكاء وأجد معرفة التّدابير. مخافة الرّبّ بغض الشّرّ* [كيف يمكنك أن تطوّر الحكمة، عندما تنمو في التّقديس الصّحيح لله، وتطلب أن تعيش كلمته]. *الكبرياء والتّعظّم وطريق الشّرّ وفم الأكاذيب أبغضت. لي المشورة والرّأي* [يقول، "إنّها تأتي منّي"] . *أنا الفهم* [لأعطيه]. *لي القدرة. بي تملك الملوك* [إن أرادوا، يمكنهم أن يتلقّوا هذه الميزات] *وتقضي العظماء عدلاً. بي تترأّس الرّؤساء والشّرفاء. كلّ قضاة الأرض*" (التّماثيل ٨: ٦-١٦).

إنّه يظهر للإنسان أنّ "الحكمة" هي في خليقة الله، وإن أحدًا طلبها، يستطيع أن ينمو يها وتكون له قوّة وبركة في حياته. ثمّ يعلن الله عن الأهميّة العظيمة للحكمة ولمصدرها الحقيقي:

"الرّبّ قناني أوّل طريقه من قبل أعماله منذ القدم" (آية ٢٢). يصف الله الآن أكثر عن طرقه التي يتضمّنها الكلمة على أنّها الحكمة. قبل أن يخلق أيّ شيء، يظهر الله أهميّة هكذا صفة التي هي له: *" منذ الأزل مُسحت منذ البدء منذ أوائل الأرض"* (آية ٢٣). إذًا، مرّة أخرى، يتكلّم الله عن البدء، قبل أن يوجد أو يخلق أيّ شيء آخر. أقام الله الحكمة. كانت ميزة كلمته. إنّها تعكسه في كلّ ما يفعله.

ويكمل، *" إذ لم يكن غمر إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه. من قبل أن تقرّرت الجبال قبل التّلال أُبدئت. إذ لم يكن* [الله الأزلي، القائم بذاته] *قد صنع الأرض بعد ولا البراري ولا أوّل أعفار المسكونة. لمّا ثبّت السّموات كنت هناك أنا* [الحكمة]. *لمّا رسم دائرة على وجه الغمر. لمّا أثبت السّحب من فوق لمّا تشدّدت ينابيع الغمر. لمّا وضع للبحر حدّه فلا تتعدّى المياه تُخمه لمّا رسم أسس الأرض كنا عنده صانعًا وكنت كلّ لذّته فرحة دائمًا قدّامه"* (الأمثال ٨: ٢٤-٣٠). طرق الله هي لذّته الخاصّة الحقّة، لأنّها طرق الحكمة الحقّة التي تنتج حياة مكتملة وفيرة – التي تنتج الثّمار الحقّة والدّائمة للحياة.

وأكثر، هو يقول، *" فرحةً في مسكونة أرضه ولذّاتي مع بني آدم. فالآن أيّها البنون اسمعوا لي. فطوبى للذين يحفظون طرقي* [طرق الحكمة الحقّة، التي هي طرق الله]. *اسمعوا التّعليم وكونوا حكماء ولا ترفضوه. طوبى للإنسان الذي يسمع لي ساهرًا كلّ يوم عند مصاريعي حافظًا قوائم أبوابي. لأنّه من يجدني يجد الحياة* [الحياة التي يقدّمها الله – حياة أبديّة في عائلته] *وينال رضى من **الرّبّ**. ومن يخطئ عنّي يضرّ نفسه. كلّ مبغضيّ يحبّون الموت"* (الأمثال ٨: ٣١-٣٦).

قد قال كلّ هذا ما يكفي عن الله، عن هدفه ووجوده – الذي يملأ حياته ويمكن أن يملأ حياتنا. إنّه ما قاله الله لنا عن البدء.

عالم الرّوح

هناك عالم حسّي وهناك عالم روحي. كما قد أعلن سابقًا، فقط الذي هو من الرّوح، وُجد منذ البدء، وهو كان فقط على شكل الواحد الذي نعرفه، الله الأزليّ الواحد – القائم بذاته، إله كلّ الأبديّة.

أمّا بخصوص أيّ شيء ذكر وجوده منذ بدء الزّمن، يعلن الله أنّه لم يكن سواه، وكما قال، لم يكن "أحد آخر". لقد وصف القائم بذاته، الإله الواحد الأزليّ، وجوده بواسطة الكلمة – **كلمته** – الذي هو من جوهره وكلّ ما يعكس ذهنه – كيانه، فكره وأفكاره. إذًا، ينقل هذا "الفكر الموحي" خطّته وهدفه لكلّ ما يلي – كلّ حياة والهدف من وجودها.

يكشف الله عن نفسه بطرق عدّة حتّى نستطيع أن نعرفه أكثر بشكل كامل. رغم أنّ الله قد كشف عن نفسه من البدء بعبارات الكلمة والحكمة الحقّة، وجود الله هو روح. هو يتكوّن من جوهر الرّوح. ذهنه، فكره، كلمته هو أيضًا روح، إنّما هو **الرّوح القدس**، لأنّه ينبعث من الله وهو يكشفه. الرّوح القدس هو جوهر كونه، فكره، كلمته وطريقه – جوهر كلّ ما يكشف عمّن هو – حقيقته – ذهنه.

إذًا، هناك جوهر روح. إنّه قدرة الله التي تأتي من الله، إنّما هدفه، فكره، كلمته، ذهنه وكلّ ما ينقله وينبعث منه، من كونه، هو في ما ندعوه **الرّوح القدس**. يأتي الرّوح القدس من الله ويكشف عن فكره، عن كلمته للذين يستطيعون ويريدون أن يتلقّوه. إنّه للذي يقدر، لأنّ لا أحد "يقدر" إلى أن يمنحه الله إيّاه – بالكلام عن البشر.

إذًا، لم يكن في البدء إلا يهوه إيلوهيم، ومن ثمّ بدأ يخلق ويأتي بغيره إلى الوجود. ماذا تلا ذلك ولماذا؟

يعلن الله أنّه كان هناك هدف ونظام لخليقته: "*شاكرين الآب الذي أهّلنا* [جعله ممكنًا لنا] *لشركة ميراث القدّيسين في النّور الذي أنقذنا من سلطان الظّلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبّته الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا. الذي هو صورة الله غير المنظور بكر كلّ خليقة. فإنّه فيه خُلق الكلّ ما في السّموات وما على الأرض* ***ما يُرى وما لا يُرى*** *سواء كان عروشًا أم سيادات أو رئاسًا أو سلاطين. الكلّ به* [بواسطته] *وله قد خُلق*" (رسالة كولوسي ١: ١٢-١٦).

كلّ الأشياء التي خلقها الله تتعلّق كلّها بعائلته وكيف ستأتي إلى الوجود بدءًا في يسوع المسيح وبواسطته. إذًا، عندما يتكلّم عن كلّ الأشياء التي خُلقت، التي تُرى والتي لا تُرى، الأشياء التي يمكن أن نراها والأشياء التي لا نستطيع أن نراها، فقد خلقت مع نفس هذا الهدف العظيم في تصميم الكلّ. بعد ذلك، سيتمّ من خلال ابنه.

هناك أشياء خلقت وهي من جوهر الرّوح، وهناك أشياء خلقت وهي من جوهر حسّيّ، كما وأنّ الأشياء قد خلقت أوّلاً في عالم الرّوح، ومن ثمّ الأشياء خلقت في العالم الحسّي. لننظر أوّلاً إلى الذي خلق من جوهر الرّوح.

قبل أن يخلق الملائكة حتّى، خلق الله عالم روح لهم ليوجدوا فيه. لم يأت يالملائكة إلى العدم. خلق الله أوّلاً عالم روح حيث يستطيعون أن يوجدوا فيه ويعملوا.

تكشف الكتابة المقدّسة عن بعض الأمور فقط، في عالم الرّوح هذا، وليس لنا أن نستحضر هكذا عالم مع تخمين الأشياء التي يمكن أن تكون أو لا تكون. لم يكشف الله عن هكذا أمور ولا يحقّ لك أن تخلق في ذهنك هكذا إمكانيّات أو سيناريوهات محتملة. يجب علينا أن نبقى مبتعدين عن أفكار حمقاء وكلام وتخمين وادّعاء.

زذ على ذلك أنّ هناك عالم روح خلقه الله المصنوع من جوهر الرّوح، تمامًا كما أنّ هناك عالم حسّي مصنوع من جوهر حسّي (عناصر حسّيّة) – و**الكلّ** يحفظه الله. في البدء، بدأ الله يخلق أشياء من جوهر روح في سماء روحيّة – مرّة أخرى، هذا أمر لا نقدر أن ندركه.

لنفترض الذي خلقه الله من جوهر الرّوح الذي يوجد في عالم الرّوح. نستطيع أن ننمو في فهم أعظم لما يكشفه الله لنا، بمقارنة المثل التّالي في ما يوصفه يوحنّا، عندما يتكلّم عن كونه في الرّوح – الفرق بين رؤية الأشياء المعلنة له وهي تظهر في عالم الرّوح، وتلك الشياء الحسّيّة:

"ورأيت كبحر زجاج [ذُكرت في رؤيا ٤ كشبه البلّور] *مختلط بنار والغالبين على الوحش وصورته وعلى سمته وعدد اسمه واقفين على البحر الزّجاجي معهم قيثارات الله"* (رؤيا يوحنّا ١٥: ٢).

الأمور مثل هذا البحر الزّجاجي، هي مصنوعة من جوهر روح، لكن ليس لها حياة فيها، بمعنى أنّها شيء حيّ. طاولة من زجاج أو صورة كبيرة زجاجيّة، تملكان صفات فريدة ويمكن رؤيتهما بشكل فريد. في عالم الرّوح، الأمر هو نفسه مع البحر الزّجاجي. له هيكليّة روحيّة تُحفظ بواسطة قانون روحيّ. هناك خصائص روحيّة كما أنّ هناك خصائص حسّيّة.

من الجيّد عند هذه النّقطة أن نذكر، أنّنا لن نستخدم عبارة "قانون روحيّ" كما نستخدمها لوصف القانون الحسّي. وهذا لأن عبارة "روحي" هي مستخدمة في الكتاب المقدّس بما يتعلّق بالعقل. إن وصفنا أمرًا روحيًّا من الله، فنحن نستخدمه لوصف طبيعة الله – التي هي روحيّة، من الرّوح القدس.

يجب أن ندرك بسهولة أنّ هناك أشياء مثل البحر الزّجاجي، مصنوعة من خصائص روحيّة، كما وأنّ هناك تلك الأشياء في هذا العالم، مصنوعة من خصائص مادّيّة، عناصر حسّيّة. ثمّ نقرأ ما فعله الله بعد ذلك، بعد أن خلق سماء روحيّة:

"الله بعد ما كلّم الآباء بالأنبياء قديمًا بأنواع وطرق كثيرة، كلّمنا في هذه الأيّام الأخيرة في [من خلال] *ابنه الذي جعله وارثًا لكلّ شيء الذي به* [من خلال المسيح] *أيضًا عمل* [الله] *العالمين* [كجزء من الخطّة الرّئيسيّة من أجل خلق عائلته في الأخير] *الذي* [المسيح] *وهو بهاء مجده* [مجد الله] *ورسم جوهره وحامل كلّ الأشياء بكلمة قدرته* [الله يحمل ويحفظ كلّ شيء] *بعد ما صنع* [المسيح] *بنفسه تطهيرًا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي، صائرًا أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسمًا أفضل منهم"* (الرّسالة إلى العبرانيّين ١: ١-٤).

"لأنّه لمن من الملائكة قال قطّ أنت ابني أنا اليوم ولدتُك. وأيضًا أنا أكون له وهو يكون لي ابنًا. وأيضًا متى أدخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كلّ ملائكة الله. وعن الملائكة يقول الصّانع ملائكته رياحًا وخدّامه ليهب نار" (الرّسالة إلى العبرانيّين ١: ٥-٧).

نرى أنّ الله "صاغ" – "صنع" – ملائكة جوهر الرّوح من حياة روحيّة. لقد أعطى حياة مستقلّة (حريّة التّفكير، حريّة الفرديّة) لكائنات (الملائكة) مكوّنة من جوهر الرّوح.

ونكمل، *"ثمّ لمن من الملائكة قال قطّ اجلس عن يميني حتّى أضع أعداءك موطئًا لقدميك. أليس جميعهم أرواحًا خادمة* [الملائكة] *مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص"* (العبرانيّين ١: ١٣-١٤).

هناك عالم روح مع الأشياء التي خلقت من جوهر الرّوح. ثمّ هناك ملائكة يسكنون في عالم روح، الذين صنعهم الله من جوهر الرّوح، إنّما مع حياة فيهم. الكائنات الملائكيّة هي مكوّنة من جوهر روح، وقد أعطيت حياة روحيّة شخصيّة، لكن كلّ ما هو روح وكلّ ما هو مادّي، يحمله الله.

هذه الكائنات الملائكيّة هي مصوّرة في عالم روح على أنّها خلقت بشكل مختلف، مع أجنحة وعيون وأشكال مختلفة من الوجوه، إلخ. كانت ولا تزال، الخليقة الأكثر فرديّة والأكثر جمالاً.

لنقرأ مزيدًا بعد، حول عالم الرّوح هذا، حتّى يكون لنا صورة جيّدة عن هذا الجزء الفريد من خطّة الله وخليقته – الذي شكّل بداية خلق الله على الصّعيد الرّوحي:

"بعد هذا نظرت وإذا باب مفتوح في السّماء والصّوت الأوّل الذي سمعته كبوق يتكلّم معي قائلاً اصعد إلى هنا فأريك ما لا بدّ أن يصير بعد هذا. وللوقت صرت في الرّوح وإذا عرش موضوع في السّماء وعلى العرش جالس. وكان الجالس في المنظر شبه حجر اليشب [حجر شفّاف] *والعقيق وقوس قزح حول العرش في المنظر شبه الزّمرّد. وحول العرش أربع وعشرون عرشًا. ورأيت على العروش أربعة وعشرين شيخًا جالسين* [بعضهم من خليقة الملائكة] *متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب. ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات. وأمام العرش سبعة مصابيح نار متّقدة هي سبعة أرواح الله. وقدّام العرش بحر زجاج شبه البلّور. وفي وسط العرش وحول العرش أربعة حيوانات مملوءة عيونًا من قدّام ومن وراء* [جزء من خليقة الملائكة]" (رؤيا يوحنّا ٤: ١-٦).

"والحيوان الأوّل [الكائن الملائكي] *شبه أسد والحيوان الثّاني شبه عجل والحيوان الثّالث له وجه مثل وجه إنسان والحيوان الرّابع شبه نسر طائر. والأربعة الحيوانات لكلّ واحد منها ستّة أجنحة حولها ومن داخل مملوءة عيونًا ولا تزال نهارًا وليلاً قائلة قدّوس قدّوس قدّوس الرّبّ الإله القادر على كلّ شيء الذي كان والكائن والذي يأتي. وحينما تعطي الحيوانات مجدًا وكرامة وشكرًا للجالس على العرش الحيّ إلى أبد الآبدين. الأربعة والعشرون شيخًا قدّام الجالس على العرش ويسجدون للحيّ إلى أبد الآبدين ويطرحون أكاليلهم أمام العرش قائلين أنت مستحقّ أيّها الرّبّ أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة لأنّك انت خلقت كلّ الأشياء وهي بإرادتك كائنة وخُلقت"* (رؤيا يوحنّا ٤: ٧-١١).

يصف الله لنا عالم روح بعظمة كبيرة، يصعب علينا أن نتخيّله في عقولنا.

ملخّص عن عالم الرّوح

بتلخيص سريع، يستطيع الإنسان أن يرى من تلقاء نفسه، فقط ما هو حسّي من بين الذي خلقه الله، مع قوانين فيزيائيّة و"جوهر مادّي". لا يمكن لعقل الإنسان أن يفهم الذي وُجد منذ الأزل. جوهر روح الله، عقله وفكره، وكلّ ما يكوّن الله – وجوده – ليس أمرًا أُعطي لنا لنفهمه.

بدأت أوّل الأشياء التي خُلقت في عالم الرّوح، في سماء روحيّة، حيث خلق الله الأشياء من "جوهر الرّوح"، التي لا حياة لها، مثل البحر الزّجاجي وعرش الله إلخ. ثمّ بدأ الله بخلق كائنات روحيّة مكوّنة من جوهر روح ولها حياة مستقلّة (بمعنى أنّ لها حريّة الفكر والخيار والتّفكير في الحياة). كانت حياة العالم الملائكي تلك، ضمن عالم الرّوح.

الذي هو من الرّوح، خاصّة الرّوح القدس، من ذهن الله، هو كلمته المعلنة في "حقيقته"، ويمكن للإنسان أن يفهمه عندما يختار الله أن يعطيه الفهم. يجب أن يأتي من الله ويُنقل إلى الإنسان من الله.

الفصل الثّاني

تاريخ عالم الرّوح

لقد ركّزنا على خليقة عالم الرّوح وعلى تلك الأشياء التي خلقها الله من جوهر الرّوح، من ضمنها الكائنات الملائكيّة المكوّنة من جوهر الرّوح، وقد أُعطيت حياة روحيّة.

ذكر الكثير من الملائكة طوال الكتابة المقدّسة. الذين أرسلهم الله، وكانوا أوفياء له، خدموه في الهدف الذي يعمل عليه للبشريّة. قد سُجّل معظم نشاطهم، في أوّل ٤٠٠٠ عام من البشريّة. بعد ذلك، لم يُسجّل الكثير، باستثناء بعض التدوينات النبويّة في سفر الرّؤيا.

اختلف الكثيرون حول هيكليّة عالم الملائكة والسلّم الهرمي، ونتيجة ذلك هناك أفكار واعتقادات عديدة حول الموضوع. كلّ الأفكار تقريبًا، بخصوص الملائكة، هي مضلّلة وتأتي من التّعاليم المنحرفة والمشوّهة لليهوديّة والكنيسة الكاثوليكيّة والمسيحيّة التقليديّة والمورمونيّة وأكثر. إنّما عند جميعها تأثير منحرف يأتي من إبليس.

لا يعط الكتاب المقدّس هيكليّة مطلقة في هذه الأمور، وهناك أمثولة جيّدة في هذا وهو أنّه ليس على أحد أن يتكهّن ويعرّض نفسه لتأثير شيطانيّ. عندما يجعل الإنسان عالم الملائكة بؤرة دراسته وأبحاثه، غالبًا ما يبدأ "بإضافة" و"حذف" ما قد أعطاه الله، ويجعل بذلك نفسه عرضة للتّأثير الشّيطاني.

قد سمعت في الماضي، عظات تركّزت حول هذه الأمور، معلنة أكثر بكثير ممّا تظهره الكتابة المقدّسة فعليًّا، كما قد تكهّن النّاس حول الملائكة وإبليس والشّياطين. يدخل النّاس أحيانًا، في محادثات حول مواجهات شخصيّة أو غيرها، مع الجزء الشّيطاني من هذا العالم. هذا ليس عملاً صحيًّا روحيًّا! يجب على الموضوع أن يُعالج فقط، كما يقودنا الله فيه، من خلال كهنوته، لنخدم ونساعد الآخرين في الفهم أو المشورة، لأنّ هذا عهد يرغب فيه الشّياطين أن يتدخّلوا، من أجل تعتيم وتحريف الحقيقة.

نحن نركّز على هذا الموضوع بالشّكل الذي يعلنه الكتاب المقدّس فقط، كما يقودنا روح الله، حتّى نقدر أن نتوصّل إلى فهم أكثر لخليقة الله وهدفه لها – كم منها يعمل ولأيّة أسباب. إنّما لا تتكهّن ولا تضف على ما أعطاه الله، ولا تحذف منه.

ثلاث كائنات ملائكيّة عظيمة

يعلن الله عن وجود ثلاث كائنات خلقوا عظيمين في عالم الملائكة، وخدموا هدفًا عظيمًا أمام الله. ذكر هؤلاء الملائكة الرّئيسة بالأسماء. اثنين منهم، جبرائيل وميخائيل، هم أوفياء لله، إنّما تمرّد واحد على الله واختار أن يعيش بحسب طريق مختلف عن الطّريق التي أظهرها له الله. كان اسمه لوسيفورس، إنّما بعد تمرّده، غيّر له الله اسمه ليصبح إبليس والشّيطان.

يُعرف جبرائيل برسول الله [أو المرسل من الله]. وقد ذُكر كالذي أرسله الله لدانيال ليعطيه الإجابة من الله، وليكشف له أمورًا نبويّة. ثمّ، بعد مئات السّنين لاحقًا، كان جبرائيل هو الذي أرسله الله ليتكلّم مع زكريّا عن ابنه [يوحنّا المعمدان] الذي كان ليولد من زوجته أليصابات. ثمّ، بعد ستّة أشهر لاحقًا، أُرسل جبرائيل مرّة أخرى، هذه المرّة ليحمل البشرى السّارّة لمريم، أنّها سوف تحبل من الله وتحمل يسوع المسيح.

يتحدّث عن الملاك الرّئيس، ميخائيل، أنّه هو المحارب العظيم الذي حارب ضدّ عالم الرّوح الذي تمرّد مع إبليس. يتحدّث عن ميخائيل على أنّه الملاك العظيم الذي يقف ويحارب من أجل الذين يدعوهم الله – الذين يعمل الله معهم ليصبحوا جزءًا من عائلته.

تمّ ذكر ثلاث ملائكة فقط، بأسمائهم، لكن هناك عدد كبير من الكائنات الملائكيّة خلقها الله في عالم الرّوح. أُعطي هربرت و. أرمسترونغ المعرفة ليفهم أنّه قد كان تمرّد عظيم من قبل إبليس، برفقة ثلث العالم الملائكي الذي تشتّت.

كان التّمرّد عظيمًا جدًّا، حتّى أنّ كلّ حياة حسّيّة على الأرض قد دُمّرت. وبقيت الأرض في تلك الحالة، لمدّة عشرات الآلاف من السّنين. كانت هكذا إلى الزّمن الذي نقرأ عنه في سفر التّكوين، في الفصل الأوّل، عندما أعاد الله تشكيل الأرض. أعادها إلى مدارها الصّحيح ونظّف الهواء ليتمكّن النّور أن يصل مرّة أخرى إلى السّطح. بدأ الله يقوم بذلك ضمن تلك السّبعة الأيّام الأسبوع، كما وبدأ أيضًا بإعادة أشياء حيّة على الأرض، مضيفًا أيضًا خليقة الإنسان في اليوم السّادس.

الحقيقة الثّانية لعيد المظالّ عام ٢٠١٠

يعلن الله أنّه لم يكن من شيء في البدء إلّا هو، الواحد القدير، القائم بذاته، مع حياة أبديّة كامنة فيه. ثمّ يكشف عن نفسه أكثر، وعن شخصيّته في "الكلمة" وفي "الحكمة الحقّة" التي وُصفت في سفر الأمثال.

ثمّ بدأ الله يخلق. أولى خليقته كانت في عالم الرّوح، الذي خلقه من جوهر الرّوح في الذي ندعوه السّماء الثالثة – عالم روحيّ بالكامل. السّماء الثّانية التي خلقت بعد ذلك بكثير، هي حيث يوجد الكون الحسّي، والسّماء الأولى هي الجوّ الذي يحيط بالأرض.

بعد خلق عالم الرّوح من جوهر الرّوح، حلق الله بعدها، كائنات مكوّنة من روح أُعطيت حياة – العالم الملائكي. لكن في كلّ ما خلقه الله، في عالم الرّوح والعالم الحسّي على السّواء، ليس لشيء حياة كامنة في ذاته، ولا حتّى الملائكة.

هذه حقيقة عظيمة يتمّ الشّرح عنها. سعى إبليس ليضلّ العالم حول مثل هذه الأمور عن الخلود. قد خدع البشر منذ البدء، ليعتقدوا أنّ للإنسان روح خالدة، أو سرمديّة كامنة في داخله، أو شيء يقدر أن يتوصّل إليه من دون الله. الله وحده عنده خلود كامن داخل ذاته. كلّ شيء آخر عنده بداية، وهو بكلّ بساطة، محفوظ من الله، للمدّة التي يحمله الله فيها.

حقيقة # ٢: خلق الملائكة وتكوّنوا من جوهر روح وأُعطوا حياة من قبل الله (حياة روح)، إنّما هم **لا يملكون حياة قائمة بذاتها كامنة فيهم**. الله يحفظهم، والله فقط عنده حياة خالدة قائمة بذاتها، كامنة فيه. يجب

أن نفهم أيضًا أنّه عند خلقهم (رغم أنّ الملائكة قد أُعطوا حياة روحيّة قائمة)، **لم يعطوا قطّ الرّوح القدس، ولم يعطوا أبدًا، السّبيل للوصول إليه.**

نهاية إبليس

أُعطي السّيّد أرمسترونغ الكثير ليفهم عن خليقة الملائكة والهدف من وجودهم، ما كتب عنه في كتابه "سرّ العصور". لكنّ الله لم يعطه الصّورة الكاملة عمّا هو الآن، من أجل هدفه في كشف الأكثر في آخر الزّمن النّهائي هذا.

يرسّخ الله الآن الحقيقة الثّابتة، أنّه هو وحده لديه حياة خالدة كامنة داخل ذاته. حتّى الملائكة المكوّنين من جوهر روح والذين أُعطوا حياة روحيّة، ليس عندهم خلود كامن في ذاتهم. فقط الله يملك ذلك. الحياة ككائن روحي، المكوّنة من جوهر روحيّ، لا تعني أنّها حياة خالدة فقط لأنّ تكوينها هو من روح.

يخبر الله حول خلقه العظيم للوسيفورس وللعظمة التي أعطاه إيّاها. إنّما قد أظهر الله أيضًا كيف أصبح لوسيفورس مترفّعًا بالكبرياء مع شعور بالفخر بنفسه، وأنّه كان يرغب بأكثر من الذي أعطاه الله إيّاه. لم يكن راضيًا بالوفرة التي أعطاها إياه الله. تمرّد على الله وصار العدوّ الأعظم لهدف الله طوال الحياة، وبتمرّده الخائن، قام بإغراء ثلث عالم الملائكة ليلحقوا به. أصبح لوسيفورس إبليس الشّيطان.

لقد كره إبليس خطّة الله من أجل عائلته، إيلوهيم، منذ أن عرف عنها من الله. دخلت فيه الغيرة، مع المرارة والكراهية، وصار مصمّمًا على طريق عنف مهدّمة ودمار حرفيّ. سعى إبليس ليهدّم الأرض نفسها، لكن الله منع ذلك.

ثمّ بعد مدّة طويلة من الزّمن، أعاد الله تشكيل الأرض وخلق الإنسان عليها. بما أنّ إبليس قد كره خطّة الله بخصوص الهدف للبشريّة، فقد عمل منذ البدء لإحباط وتحطيم هدف الله في البشريّة. لم يفهم إبليس أبدًا، كم عظيم هو خالقه، ولم يحترمه ولم يبجّله على هذا الأساس.

مع ذلك، وفي وسط كلّ هذا، ويا للمفارقة، فيما حاول إبليس أن يحبط ويدمّر خطّة الله وهدفه للبشريّة عند كلّ منعطف، كان أن الله قادر على خلق إيلوهيم بسبب كلّ ما قام به إبليس. وجود هكذا شرّ على هذه الأرض، كان ضروريًّا من أجل خلق عائلة الله [حقيقة # ٣ التي سنغطّيها لاحقًا]. قد سخر إبليس من الله لمدّة طويلة، لكنّ الله يعلن في الواقع، أنّ أفعال إبليس الحمقاء والملتوية والمتمرّدة، هي التي تسخر منه بالفعل.

خلال مجهوده الطّويل الأمد لهدم هدف الله في خلق البشر، فقد ساند إبليس بالفعل وساعد في تطوير الشّخصيّة الصّالحة للذين سيكونون أساس وعواميد عائلة الله – إيلوهيم. فالذي بغضه إبليس، قد ساعد هو في بنائه. أن ينتهي عن غير قصد، في إعطاء بعض أعظم المساندة والمساعدة لتطوير عائلة الله، لا يمكن أن يكون، بالنّسبة لإبليس نفسه، عار أعظم (وتجرّد من الكرامة) في كلّ خليقة الله.

قد أصدر الله حكمًا على إبليس. أوّل حكم عظيم الذي يألفه معظم الذين في الكنيسة (وفي الذين تشتّتوا)، هو أنّ إبليس سيُؤسر فيما يُنزع من وجود الإنسان خلال مُلك الألفيّة لملكوت الله على الأرض، ويُطلق في

النّهاية لمدّة قصيرة جدًّا. في ذلك الزّمن، سيسعى بعد لهدم ما يخلقه الله، وسوف يخفق مرّة أخرى على نحو بائس. إنّما ما يلحق بفشله، ليس معروف عند الإنسان.

الحكم على إبليس وعقابه

من الواضح أنّ الله قد احتفظ بالإعلان عن حكم إبليس إلى هذا الزّمن. قد أعطى الله نبوءة حول هذا الحكم، لكنّه الآن فقط، يعلن عنه بكلّ وضوح.

عند عودة يسوع المسيح كملك الملوك، يسجن إبليس لمدّة ألف سنة ومن ثمّ يطلق لمدّة وجيزة. وصف هذا الحجز وهذا الإطلاق بالشّكل التّالي: *"ورأيت ملاكًا نازلاً من السّماء معه مفتاح الهاوية* [مكان كبح لا نهاية له – إلى أن يُفتح الباب] *وسلسلة عظيمة على يده. فقبض على التّنين الحيّة القديمة الذي هو إبليس والشّيطان وقيّده ألف سنة وطرحه في الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يُضلّ الأمم في ما بعد حتّى تتمّ الألف السّنة وبعد ذلك لا بدّ أن يحلّ زمانًا يسيرًا"* (رؤيا يوحنّا ٢٠: ١-٣). *"ثمّ متى تمّت الألف السّنة يُحلّ الشّيطان من سجنه ويخرج ليضلّ الأمم الّذين في أربع زوايا الأرض جوج وماجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر"* (آيات ٧-٨).

عندما يُطلق إبليس من حجزه بعد حوالي الألف السّنة، سيُطلق لمدّة قصيرة من الزّمن ليقوم بآخر أعماله الشّرّيرة على العالم. كونه من جوهر الرّوح، عندما اختار طريق الخطيئة ليتمرّد على كلمة الله، طريق الله، أفسد عقله وأصبح منحرفًا. صار منحرفًا في الأحكام وفي المنطق، لكنّه لا يعتقد ذلك، بما أنّه اختار أن يصدّق أنّ طريق الله ليس صحيحًا إنّما طريقه هو الصّح. هذا تفكير ومنطق منحرف، إنّما هذا تفكيره، وكونه مكوّن من الرّوح كليًّا، ليس له الرّغبة في أن يتغيّر، إنّما هو "ثابت" **في طريقه**.

هو ليس مثل الإنسان المخلوق من عناصر مادّيّة، إنّما مع جوهر روح الذي يجعل ذهن الإنسان قادرًا أن يفكّر ويخطّط ويمنطق ويتذكّر إلخ. عقل الإنسان ليس ثابتًا، إنّما يقدر أن يتغيّر. ليس للإنسان ذهن روحيّ، مكوّن كليًّا من الرّوح. تكوّن الملائكة من روح وأُعطوا أذهان من الرّوح كليًّا (ليس الرّوح القدس)، وفي أيّ وقت يختار أحدهم طريقًا غير طريق الله، يثبت ذهنه على "طريقه الخاصّ".

إذًا، عندما سيُطلق إبليس، سيكون هو نفسه وسيسعى للهدم مرّة أخرى. لكن هذه المرّة، سيوقفه الله، وسيكون هذا الحدث العظيم، إحدى الأمثولات العظيمة الأخيرة التي يجب على المولودون أبناء الله أن يتعلّموا منها.

خلال هذا الزّمن، سيحاول الذين ضلّوا ليتبعوا إبليس (وسيكون هناك الكثير منهم)، أن يهدموا الذي بناه الله خلال الألف السّنة تلك: *"فصعدوا على عرض الأرض وأحاطوا بمعسكر القدّيسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الله من السّماء وأكلتهم. وإبليس الذي كان يضلّهم طُرح في بحيرة النّار والكبريت حيث الوحش والنّبيّ الكذّاب* [يجب أن تقول التّرجمة الصّحيحة "حيث أُلقي الوحش والنّبي الكذّاب سابقًا"] *وسيُعذّبون نهارًا وليلاً إلى أبد الآبدين"* (رؤيا يوحنّا ٢٢: ٩-١٠).

عبارة "بحيرة النّار والكبريت" هي عبارة في الكتاب المقدّس تعني نارًا آكلة كليًّا مع درجة قويّة من الحرارة، يستحيل إخمادها إلى أن تستهلك الذي في داخلها بالكامل. استخدمت العبارة في الإبادة الكاملة

لسدوم وعمورة. "بحيرة النّار" أو "نار جهنّم"، هي عبارات تعني عقوبة فعليّة ستبيد (تهدم) الذين لا يتوبون في القضاء الأخير، أي أنّهم لن يُعطوا حياة مرّة أخرى أبدًا، وهذا هو الحكم النّهائي للعقوبة الأبديّة. إنّها عقوبة تدوم للأبد لأنّهم لن يقدروا أن يقوموا من الموت لتكون لهم الحياة مجدّدًا (وهذا لا يعني أنّهم سيعاقبون إلى الأبد).

يظهر سفر الرّؤيا ١٩: ٢٠ أنّ نبيّ آخر الزّمن الزّائف وقائد سلطة الوحش في أوروبا، سوف يتمّ تدمريهم بهذا الأسلوب، عندما يعود يسوع المسيح. لكن كيف تتطبّق عقوبة كهذه على إبليس، وهو كائن روحي؟

لا يمكن لما هو من طبيعة مادّية أن يدمّر ما هو روح. لا تستطيع نار حسّيّة أن تؤذي أو تحطّم كائن مكوّن من روح. مع ذلك، فإنّ العبارة التي استُخدمت حول الحكم على إبليس تعني دمارًا ونهاية حياة.

عندما يقول أنّ إبليس سوف يُلقى في بحيرة النّار، فهو يكمل ليقول أنّه سيتمّ تعذيبه ليلاً نهارًا. من السّهل فهم المعنى الخطأ في هذا. **هو لا يقول** أنّه سيتمّ تعذيبه في النّار إلى الأبد. إنّما هو يقول أنّه سيتعذّب إلى الأبد، ما يعني ببساطة أنّه سيتعذّب "إلى ما لا نهاية". بكلام آخر، سوف يتمّ تعذيبه من دون توقّف حتّى يكتمل زمن التّعذيب. هذا كلّ ما تعنيه تلك العبارة.

منذ أن عرف إبليس أنّ الحكم عليه هو أن ينتهي وجوده، هو يتعذّب عقليًّا بتلك المعرفة بشكل مستمرّ، دون توقّف، من دون نهاية – حتّى النّهاية.

الحكم الصّادر على إبليس هو مطلق ومؤكّد. نهايته وشيكة. لديه وقت قليل جدًّا ليكون بقرب الإنسان، ليضلّ ويعذّب الإنسان. إنّه يدخل اليوم زمن تعذيب على نفسه الذي هو نتيجة أفعاله الشّخصيّة.

إذًا كيف وصل إبليس إلى نهايته؟ أعلن الله الكثير عن إبليس في سفر حزقيال. حتّى هناك، قد أعطى نبوءة عن نهاية إبليس:

"وكان لي كلام ***الرّبّ*** *قائلاً. يا ابن آدم ارفع مرثاة على ملك صور* [حكم متساو مع إبليس] *وقل له. هكذا قال السّيّد* ***الرّبّ****. أنت خاتم الكمال ملآن حكمة وكامل الجمال. كنتَ في عدن جنّة الله. كلّ حجر كريم ستارتك عقيق أحمر وياقوت أصفر وعقيق أبيض وزبَرْجد وجزعٌ ويشبٌ وياقوت أزرق وبهرُمان وزمرّد وذهب. أنشأوا فيك صنعة صبغة الفصوص وترصيعها* [عمل الجواهري] *يوم خُلقتَ* [يوم خُلق عالم الملائكة كلّه]. *أنت الكروب المنبسط المظلّل وأقمتك. على جبل الله المقدّس كنت* [في أعلى حكومة الله]. *بين حجارة النّار تمشّيت. أنت كامل في طرقك من يوم خُلقت حتّى وُجد فيك إثم"* (حزقيال ٢٨: ١١-١٥).

"بكثرة تجارتك ملأوا جوفك ظلمًا فأخطأت. فأطرحك من جبل الله وأبيدك أيّها الكروب المظلّل من بين حجارة النّار. قد ارتفع قلبك لبهجتك. أفسدت حكمتك لأجل بهائك. سأطرحك إلى الأرض وأجعلك أمام الملوك لينظروا إليك. قد نجّست مقادسك بكثرة آثامك بظلم تجارتك فأُخرج نارًا من وسطك فتأكلك [في العبريّة، تستهلكك، تأكلك تدمّرك] *وأُصيّرك رمادًا على الأرض أمام عينيّ كلّ من يراك فيتحيّر منك جميع الذين يعرفونك بين الشّعوب* [ليس البشر، إنّما "زملاؤه" – الشّياطين الذين لطالما عرفوه]. *وتكون أهوالاً* [بالنّسبة لزملائه] *ولا توجد بعد إلى الأبد"* (حزقيال ٢٨: ١٦-١٩).

إنّه ليكون واضحًا تمامًا، أنّ إبليس سيُصنع ليتوقّف عن الوجود عند تنفيذ العقوبة. من الممكن أن تكون النّار التي تدمّره تعني ما لم يكشفه الله بعد ضمن عالم الرّوح، الذي يستطيع أن يدمّر جزءًا معيّنًا من خليقة الرّوح التي يحفظها الله. يستطيع أن يوقف حفظه للذي يحفظه، وهو يحفظ كلّ ما هو في العالم المادّي وفي العالم الرّوحيّ. يستطيع الله أن يفعل ما يشاء. وقد تركنا بالتّأكيد مع احتمالين اثنين، حتّى نقدر أن نعرف ما هو حقّ. إنّها مسألة مشيئته وهدفه.

يقدر الله أن يخلق ما يُرى في عالم الرّوح فيظهر كالنّار، يقدر أن يستهلك ما كان يحفظه. يقدر الله أيضًا، أن يجعل ما هو مكوّن من روح أن يصبح حسّيًّا. وكلّ ما هو مادّي يمكن أن يدمَّر بسهولة ويُجعل رمادًا في عالم مادّي. الذين يحدّون الله هم مغفّلين بحقّ. لطالما حدّد إبليس الله ورفض أن يعظّم سلطان وعظمة خالقه، ما لا يمكن البحث عنهما أو إدراكهما.

الحقيقة # ١: هناك نهاية لوجود إبليس. عقوبته هي الموت الأبديّ، لا يكون له حياة مرّة أخرى بعد.

اعتقد البعض أنّه طالما الكائنات الملائكيّة هي مكوّنة من روح، لا يستطيعون أن يوقفوها عن الوجود، فهي بذلك كائنات خالدة. يمكن للكائنات الملائكيّة أن تتوقّف عن الوجود. الكائن الملائكي الوحيد الذي حكم عليه الله في كلّ الكتابة المقدّسة، هو الذي خُلق في البدء كلوسيفورس، لكنّه يحمل الآن إسمي إبليس والشّيطان.

الفصل الثّالث

خلق الشّرّ

بعد أن ركّزنا على خلق مجال الرّوح (السّماء) التي خُلق الملائكة ليوجدوا فيه، من الضّروري التّركيز على الأحداث في عالم الملائكة التي أدّت إلى التمرّد العظيم فيه. أن نفهم كيف لهكذا أمر أن يحدث، هو أن نفهم "كيف" يخلق الله عائلته الخاصّة – عائلة الله – إيلوهيم.

أوحى الله لإشعياء ليكتب ما أربك علماء وأساتذة دين كثيرين. لا يجب أن نتعجّب من ذلك بما أنّ الكتابة المقدّسة ليست مكشوفة إلّا للذين دعاهم الله واختارهم ليعلنوا كلمته. لكن حتّى ضمن كنيسة الله، كان إعلان إشعياء غامضًا.

*"أنا **الرّبّ*** [يهوه – الأزليّ القائم بذاته] *وليس آخر. لا إله سواي* [لا إله سواه هو نفسه – يهوه]. *نطّقتك* [في التّرجمة الإنكليزيّة، كسيتك، أي ألبستك – عبارة تعني "زوّدتك بكلّ شيء"] *وأنت لم تعرفني. لكي يعلموا من مشرق الشّمس ومن مغربها أن ليس غيري. أنا **الرّبّ** ليس آخر"* (إشعياء ٤٥: ٥-٦).

لقد سبق وتكلّمنا عن هذه الآيات، إنّما يكمل الله بوحيه لإشعياء ليكتب شيئًا أعمق بعد: *"مصوّر* [صائغ، جابل] *النّور وخالق الظّلمة صانع* [منتج، فاعل، عامل] *السّلام وخالق الشّرّ. أنا الرّبّ صانع كلّ هذه"* (آية ٧).

ماذا يعني هذا؟ هل يعني الله حقًّا أنّه يخلق (أو أنّه قد خلق) الشّرّ؟ الجواب هو "نعم!" وجود الشّرّ هو ضروريّ للغاية من أجل خلق عائلة الله – إيلوهيم. إنّه جزء مهمّ من الحياة الذي يجعل قولبة وتشكيل ذهن الله في عائلته المولودة، يلي الولادة الحقيقيّة والوجود الحقيقي في إيلوهيم. إنّه جزء من السّبب الذي من أجله وُجد إبليس والشّياطين على الأرض بحضور الإنسان، مع السّلطة أن يضلّ ويفسد الحياة البشريّة.

أن نفهم "كيف" خُلق الشّرّ، هو أن ننمو في الإدراك لكيفيّة إتمام خلق إيلوهيم.

تعطي المزامير تباينًا فريدًا بين ما قاله الله عن البشريّة وما قد قيل عن الملائكة. لاحظ عن كثب الفرق في ما قاله الله من خلال داود:

"كما يترأّف الأب على البنين يترأّف الرّبّ على خائفيه [الذين يخافون أن يعصوه ويحترمون الله وتعليماته]. *لأنّه يعرف جبلتنا. يذكر أنّنا تراب نحن* [من عناصر مادّيّة]. *الإنسان مثل العشب أيّامه. كزهر الحقل كذلك يزهر. لأنّ ريحًا تعبر عليه فلا يكون ولا يعرفه موضعه بعد* [حياة الإنسان مؤقّتة]. *أمّا رحمة الرّبّ فإلى الدّهر والأبد على خائفيه* [الذين يخافون أن يعصوه ويحترمون الله وتعليماته] *وعدله على البنين لحافظي عهده وذاكري وصاياه ليعملوها"* [المزامير ١٠٣: ١٣-١٨).

ثمّ لاحظ ما ألهم الله ليُكتب عن الملائكة:

"الرّبّ في السّموات ثبّت كرسيّه مملكته على الكلّ تسود. باركوا الرّبّ يا ملائكتها المقتدرين قوّة الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه. باركوا الرّبّ يا جميع جنوده خدّامه العاملين مرضاته. باركوا الرّبّ يا جميع أعماله في كلّ مواضع سلطانه باركي يا نفسي الرّبّ" (المزامير ١٠٣: ١٩-٢٢).

تمّ تدوين هذا لتوضيح الفرق في الذي يجب أن نفهمه في المفارقة ما بين خلق الإنسان وخلق الملائكة. رغم أنّنا نعرف أنّ هناك فرق في التّكوين، إنّما نفتقد المغزى من الأمر كلّه.

تشكّل الإنسان (خلق) في شكل ضعيف ومؤقّت وهو قادر أن يتلقّى **الرّحمة** عندما يعمل (يعيش، يتوق) ليكون مطيعًا ووفيًّا لله ولكلمته. لم يقل هكذا عن الملائكة. إذًا، ما هو الفرق؟

وُصف الملائكة على أنّهم الأقوياء (الذين يبرعون في القدرة لأنّهم يتألّفون من جوهر الرّوح) الذين يُنتظر منهم أن يمجّدوا الله ويطيعوا أوامره وتعليماته. هكذا خلقوا ليعيشوا حياة كهذه.

نتعلّم من الفوارق

يقودنا الله لنتفحّص عن كثب أكثر، الإختلافات في خلق الإنسان والملائكة، ليكون لنا تقدير أعمق للهدف الإجمالي الذي يتمّ العمل عليه في خطّته العظيمة.

صُنع الملائكة من الرّوح وليس من جسد حسّي مؤقّت. لم يخلقوا مع إطار يمكن أن يشعر بالألم والجوع، ويختبر العطش والإزعاج الجسديّ. لم يصنعوا عرضة للمشدّات الموجودة في الخليقة الحسّيّة المؤقّتة، مثل شهوة الجسد وشهوة العيون - مشدّات الأنانيّة التي تأتي بشكل طبيعي من كائن مؤقّت حسّي، كائن محفوظ جسديًّا.

صُنع الإنسان عرضة لهكذا كبرياء، إنّما ليس الملائكة، لأنّ هدف الله يختلف في الإثنين. كان من الضّروري، من أجل خلق عائلة الله، أن يُصنع الكائن البشري الجسديّ خاضعًا للكبرياء وأن يكون له إغراءات طبيعيّة تعزّز له الكبرياء. لماذا؟ لأنّه لو كان غير ذلك، لن يقدر الإنسان أن يصبح جزءًا من عائلة الله. **عمليّة** الخلق هذه لعائلة الله، تُعلن الآن بشكل أوضح حتّى نتمكّن أن نرى أكثر ذكاء وجمال وروعة "كيف ولماذا" الخاصّة بهكذا خليقة.

*"فإنّي أحسب أنّ آلام الزّمان الحاضر لاتُقاس بالمجد العتيد أن يُستعلن **فينا**. لأنّ انتظار **الخليقة*** [خليقة الإنسان] *يتوقّع استعلان أبناء الله. إذ أخضعت الخليقة* [الإنسان] *للبُطل* [كلمة تحتوي على مزيج من الفكرة والنّيّة – للبُطل، للنّزعة نحو الذّات، للفراغ الذي تنتجه الأنانيّة، زهو الحياة الذي يأتي من الوجود المؤقّت]. *ليس طوعًا بل من أجل الذي أخضعها على الرّجاء* [من أجل الأفضل والذي يدوم، الذي لا يأتي إلا بالخيار الحرّ]. *لأنّ الخليقة نفسها* [خليقة الإنسان] *أيضًا ستُعتق من عبوديّة الفساد* [في اليونانيّة – الدّمار، الفساد] *إلى حريّة مجد أولاد الله"* (رسالة رومية ٨: ١٨-٢١).

تأتي هذه العبوديّة نتيجة الخطيئة، اختيار الشّرّ والعصيان الذي يقود إلى الدّمار والحياة المدمّرة. إذًا، خلقنا الله على هذا الشّكل من أجل هدف. يعلن في رسالة كورنثوس الأولى ١٥: ٤٢، أنّ الإنسان "يُزرع في فساد (دمار)".

لقد زرعنا في حياة خاضعة للبُطل، حياة تأتي إلى عبوديّة الفساد (الدّمار) التي قد زُرعنا (وُضعنا) فيها.

لاحظ ما أُعلن في بضعة آيات قبل هذا: *"لأنّ اهتمام الجسد هو عداوة لله إذ ليس هو خاضعًا لناموس الله لأنّه أيضًا لا يستطيع"* (رسالة رومية ٨: ٧).

عقل الإنسان بطبيعته، هو معادٍ لله وهو لا يخضع لناموس الله. لم يخلق الملائكة على النّحو ذاته. عقلهم ليس على عداوة بطبيعته مع الله، مثل عقل الإنسان، إنّما هم خلقوا فقط، ليكونوا بطبيعتهم خاضعين لناموس الله.

كما قد أُعلن سابقًا، إنّ الفرق الواضح ما بين خلق الملائكة والإنسان هو سهل: خلق الواحد من عناصر مادّيّة وخلق الآخر من عناصر روحيّة. إنّما ما **نتج** عن ذلك، بمعنى الذي زُرع، ليس واضحًا وسهلاً لنراه، لأنّه تكوّن الواحد من الرّوح والآخر من المادّة.

أنتج كلّ واحد "تفكيرًا مختلفًا" على الفور! إنّها عمليّة تفكير مختلفة التي تأتي منهم "بشكل طبيعي". لنفهم **عمليّة** "التّفكير المختلف" هذه، هناك عامل معرفة أساسيّة تعطي إدراكًا لهدف الله في الفرق بين الخليقتين.

هبة الرّوح القدس

رغم أنّ التّركيز كان على الفوارق في خلائق الله، هناك أيضًا ما هو أساسيّ وما هو نفسه في الإثنين. من دون صورة واضحة لهذا العنصر المهمّ في كلّ خليقة الله، سيكون فهم خلق الله لعائلته مشوّشًا.

ما هو الأمر المشترك في الخليقتين، عالم الملائكة وعالم الإنسان، الذي لم يعطه الله لأيّ واحد من الإثنين؟

هناك ما هو مماثل في خلق الملائكة وفي خلق الإنسان – لم يخلق أيّ منهما مع الرّوح القدس، الذي يكشف عقل الله ، كلمة الله. واحد فقط قد خُلق على هذا الشّكل، وهذا كان ابن الله – يسوع المسيح. وُلد من الرّوح القدس – من كلمة الله منذ البدء.

خلق الله ملائكة من تكوين روحيّ، وأعطاهم حياة روحيّة، إنّما لم يعطهم عقله، كلمته، روحه القدّوس ليسكن فيهم. كذلك في خلق الإنسان، لم يعط الله روحه القدّوس ليسكن في ذهن الإنسان. كان هذا ليأتي لاحقًا في الوقت المناسب، حين بدأ الله بخلق عائلته.

كان هدف الله منذ البدء، أن يخلق الإنسان ضعيفًا، مؤقّتًا، خاضعًا للبُطل ومن دون إمكانيّة الوصول إلى روحه القدّوس – أن يُزرع في الفساد. لكن يقول الله، أنّ هذه المرحلة المبكرة من خليقته، كانت جيّدة.

"وقال الله لتُخرج الأرض ذوات أنفس حيّة كجنسها. بهائم ودبّابات ووحوش أرض كأجناسها. وكان كذلك. فعمل الله وحوش الأرض كأجناسها والبهائم كأجناسها وجميع دبّابات الأرض كأجناسها. ورأى الله ذلك أنّه حسن. وقال الله [إيلوهيم] *نعمل الإنسان على صورتنا* [إيلوهيم/ عائلة الله] *كشبهنا* [... بكلام آخر، كشبه جنس الله]. *فيتسلّطون على سمك البحر وعلى طير السّماء وعلى البهائم وعلى كلّ الأرض وعلى جميع الدّبّابات التي تدبّ على الأرض. فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرًا وأنثى خلقهم"* (التّكوين ١: ٢٤-٢٧).

وبعد خلق الإنسان يقول، *"ورأى الله كلّ ما عمله فإذا هو حسن جدًّا. وكان مساء وكان صباح يومًا سادسًا"* (آية ٣١).

كلّ ما خلقه الله وشكّله وصاغه في تلك الأيّام السّتّة، كان حسنًا جدًّا، بما فيها الحياة البشريّة التي خُلقت في الخضوع للفساد (الدّمار). كان هدف الله ان يُخلق الإنسان في عالم حسّيّ خاضع للبُطل والأنانيّة والوجود المؤقّت.

منذ تلك البداية، لم يُعمل الإنسان كاملاً مع الإمكانيّة ليُصنع (يُخلق) على صورة إيلوهيم – عائلة الله. سوف تتطلّب مرحلة الخلق تلك من الإنسان، قبول الرّوح القدس، كلمة الله، وجود الله، أن يسكن فيه.

أعطى الله أدم وحوّاء "طريق" الحياة التي يجب أن يعيشا فيها، التي تنتج "السّلام" ووفرة الحياة، لكنّهما خُلقا في – زُرعا في – أن يكونا خاضعين للبُطل. لم يتأخّرا "ليختارا" طريقًا مختلفًا، ولذالك خُلق الشّرّ في الحياة البشريّة، لأنّ الإنسان ليس خاضعًا لناموس الله، وهو لن يكون كذلك فعليًّا، إلى أن يلقّح من الرّوح القدس.

لم يتأخّر الوقت بالإنسان، إذًا، ليصبح فاسدًا، بما أنّه قد "زُرع" في الفساد. قال الله عن هذه المرحلة من خلقه، أنّها كانت "حسنة جدًّا". كان هدف الله أن يُصنع الإنسان بشكل أن **لا يكون** العقل الجسديّ خاضعًا "طبيعيًّا" لقانون – طرق – الله. يتطلّب خلق عائلة الله أن يقوم الإنسان "بخيار حرّ" لطرق الله بشكل خليقة وفي خليقة، تجعل العقل يأتي إلى وحدة كاملة وانسجام مع الله. لا تستطيع الشّخصيّة المقدّسة والصّالحة أن تأتي عن أيّ طريق غير طريق العمليّة التي أعلن عنها الله.

فهم خلق الشّرّ

معرفتنا في أنّ الله لم يعط الرّوح القدس في أيّ من الخليقتين، الملائكة والإنسان، هو أساسيّ لفهم ما جاء بعد ذلك ولماذا – لماذا كان هدف الله في أن يلي "الشّرّ" ذلك. إن استطعت أن تفهم بوضوح أكثر ماذا حدث للإنسان منذ البدء، تستطيع أن تفهم ماذا حدث في خليقة الملائكة ولماذا كان يجب أن يكون ذلك.

في النّظر إلى ما حصل في البدء، ينكشف الهدف العظيم والأسلوب لكلّ ما تلا طوال الزّمن. مباشرة بعد خلق الرّجل والمرأة، كان إبليس حاضرًا. يبدأ هذا في سفر التّكوين ٣، عند وصفه أنّه كان على شكل "حيّة". في اللغة العبريّة، تعني الكلمة فعلاً حيّة، لكنّه كان "حيّة روحيّة"، وقد أُعطي هذا الوصف لإظهار طرقه وأسلوبه في الإنزلاق كالحيّة هنا وهناك، من أجل أن يفسد ويدمّر. تأتي هذه الكلمة في الواقع، من كلمة تعني "يسحر، يفتن"، كما في ممارسة العرافة والسّحر والإغواء الرّوحي. لاحظ وصف إبليس:

*"وكانت الحيّة أحيل جميع حيوانات البرّيّة التي عملها **الرّبّ** الإله. فقالت للمرأة أحقًّا قال الله لا تأكلا من كلّ شجر الجنّة. فقالت المرأة للحيّة من ثمر شجر الجنّة نأكل. وأمّا ثمر الشّجرة التي في وسط الجنّة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسّاه لئلا تموتا. فقالت الحيّة للمرأة لن تموتا"* (التّكوين ٣: ١-٤).

بدأ إبليس بتحريف الحقيقة وبذلك بالكذب على المرأة. قال لها إبليس أنّها لن تموت. كان هذا صحيحًا عمليًّا، في أنّها لن تموت على الفور، إنّما قد خلقها الله من تكوين ماديّ بحيث تستطيع أن تموت وتتوقّف عن الوجود جسديًّا، إنّما علم إبليس أنّ "الخطيئة" هي التي تقود إلى هذا النّوع من الموت الذي قال عنه الله، وقد

أراد إبليس أن يراهما يفشلان ويتحطّما. علم أنّ الموضوع كان عن الموت إلى الأبد جرّاء العقاب على الخطيئة – على عصيان الله. إنّما لم يعلم إبليس، بخطّة الله التي سوف تجلب مغفرة الخطايا من خلال الفصح. منذ تلك البداية، فيما هو يحاول أن يدمّر خطّة الله في خلق الإنسان، كان إبليس يساعد في الواقع، في هدف الله من أجل أن يكون "الشّرّ" في تلك الخليقة. لطالما فاقه الله دهاء، بما أنّه يمكن التّوقّع بعقله وأفعاله بسبب جهله الذي يأتي من الكبرياء واختياره للشّرّ.

كان لتلك الحيّة أكثر لتخبره للمرأة: *"بل الله عالم أنّه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين* [يميّزان، يفهمان] *الخير والشّرّ"* (آية ٥). أراد من الرّجل والمرأة أن يرتكبا "الخطيئة" برفضهما الله – خالقهما – بصفته نبع الحقيقة والسّلطة في الحياة، ويقرّرا من تلقاء نفسيهما، بالحقّ الخاصّ بهما – طريقهم الخاصّ. علم أنّ خطيئته الشّخصيّة بدأت بنفس الشّكل وأراد من الإنسان أن يخطئ بنفس الأسلوب، باختيارهم أيّ طريق آخر غير طريق الله، كحقّهم الشّرعي.

لم يكن الإنسان منذ البدء، خاضعًا لشرائع الله وارتكب الخطيئة. خلق عالمًا جميلاً، ووُضع آدم وحوّاء في جنّة عدن، حيث يتوفّر كلّ ما يحتاجان إليه في الحياة. كانت بيئة مثاليّة حسّيّة للسّلام، لكنهما أخطآ، وخلق "الشّرّ" ضمن العائلة البشريّة.

كان آدم وحوّاء أنانيّين بطبيعتهما، كما هي البشريّة كلّها. قد حدث سريعًا أن أخطآ، وأنّ الحيّة وجدت هناك منذ البدء، لتسرّع العمليّة لإدخال الشّرّ إلى حياتهما وينزع منهما السّلام. قد سُمح له ليقوم بذلك لمدّة ٦٠٠٠ سنة تقريبًا، إلى اليوم، وقد كان هدف الله أن يكون كذلك. إنّه من خلال هذه العمليّة في اختيار الشّرّ، أنّه في الزّمن المناسب، سوف يُظهر للإنسان طريقًا مختلفًا – طريق السّلام – ومن ثمّ يُعطى المساعدة ليبدأ يعيش وينمو فيه، من خلال التّحويل (التّحوّل) للذّهن. إنّه من خلال عمليّة كهذه، يستطيع إيلوهيم أن يخلق.

خلق الشّرّ في عالم الرّوح

هل "ترى" كيف خُلق الشّرّ؟ قد قرأنا سابقًا ما قد أوحى الله لإشعياء من أجل أن يسجّله، *"مصوّر النّور وخالق الظّلمة صانع السّلام وخالق الشّرّ. أنا* ***الرّبّ*** *خالق كلّ هذه"* (إشعياء ٤٥: ٧).

استخدم الله مقارنة يستطيع ذهننا المحدود أن يفهمها. استخدم المثل لبداية الخلق في كون حسّي، عندما لم يكن بعد قد خلق شيء ليملأ فسحة من الفضاء التي خلقت أوّلاً. هذه الوساعة للفضاء بحدّ ذاتها، هي غير ممكنة للعقل البشريّ أن يفهمها. ضمن هذا الفضاء، مع لا شيء آخر مخلوق، بدأ الله يخلق أشياء مكوّنة من عناصر مادّيّة أصبحة منظّمة بواسطة قوانين فيزيائيّة. خلق شموسًا تعطي النّور. مع خلق النّور، خلق الظّلام. وُجد الفضاء، ومن ثمّ كشف النّور على الظّلام. بصنعه للنّور، فقد خلق الله فعلاً الظّلام.

كذلك في عالم الرّوح، لم يوجد شيء أبدًا إلّا السّلام، لأنّ هذا هو طريق الله، الأسلوب الذي يعيش فيه الله، ويفكّر ويوجد – إلى أن أتى شيء آخر يقدر أن "يفكّر" على نحو مختلف. خلق الله الملائكة من جوهر روح، أعطاهم جوهر حياة يحفظها هو، لكنّه لم يعطهم الحياة التي تنبثق منه – من روح الله القدّوس. لم يكن هدف الله مطلقًا أن يعطيهم من حياته التي تنبثق منه، من وجوده، على شكل الرّوح القدس، لأنّ حياة كهذه لا

يمكن أن تقدّم ببساطة، لكائنات خلقت روحيّة. إذًا، فقد خلقوا بشكل فرديّ، وأُعطوا ذهنًا خاصًّا مع حرّيّة التّفكير بشكل مستقلّ، يقومون بخيارات ولهم قوّة المنطق والفكر.

لم يخلقوا جسديّين بشكل يحرّك فيهم الأنانية والكبرياء كما كان الإنسان. فقد خلقوا في عالم حياة روحيّة وسلام. في البدء، قبلوا الله بكلّ بساطة، كخالقهم ولم يتساءلوا عن أيّ شيء يتعلّق بوجودهم. لم يكن من حافز ليقوموا بأيّ شيء غير الذي قاله الله. كان عالم الملائكة مليء بهدف الله وقد تجاوب بحمد من أجل كلّ ما أعطاه الله إيّاه. حتّى عندما خلق الله الكون الحسّيّ، فرح الملائكة بكلّ ما خلقه الله. كانوا متحمّسين بما رأوه يأتي إلى الوجود في عالم حسّي.

لا يخبرنا الله عن طول الزّمن الذي مرّ قبل أن يبدأ كائنًا ملائكيًّا عظيمًا، المعروف بلوسيفورس، يمتلئ بالكبرياء والغيرة والإزدراء حيال الله. لأنّ الملائكة كانت مكوّنة من جوهر روح، وكان لها حياة روحيّة، من الممكن أنّ هذا التّغيير لم يأت قبل زمن كقير جدًّا.

لم يعرف عالم الملائكة إلّا السّلام وطريق الله. هذا هو الأسلوب الذي عاشوا فيه، ولم يكن من سبب ليعيشوا تبعًا لأيّ أسلوب آخر. من الممكن أنّ هذا استمرّ لآلاف أو حتّى للملايين من السّنين. نحن لا نعرف ذلك بكلّ بساطة، والتّوقيت ليس مهمًّا. ما يهمّ معرفته هو أنّه حتّى في عالم مخلوق مثالي كهذا، الواقع أنّ كلّ الملائكة قد أُعطوا أذهانًا فرديّة مستقلّة، هو الأمر بالذّات الذي سيؤدّي إلى خلق الشّرّ. نظرًا للواقع أنّ الله أعطى هكذا حياة وأذهان لكائنات فريدة، مستقلّة عنه ومن دون روحه القدّوس (الذي هو من ذهنه، ويظهر أنّ العقل والطريق والحقّ والكلمة والنّور هم كليًّا منه)، يمكن للشرّ أن يوجد. لم يكن بالإمكان وضع ذهن الله، من خلال سلطة الرّوح القدس، في أذهان الكائنات الملائكيّة، إن كان ليكون لهم حريّة واستقلاليّة الفكر والتّفكير.

إذًا، خلق الله بيئة للملائكة، عندها الإمكانيّة العظيمة لاستمرار السّلام والسّعادة. إنّما بسبب فرديّتهم في خليقة كهذه، خلق الله الإمكانيّة للشرّ في النّهاية، لأنّه ليس سوى مسألة وقت قبل أن يبدأ أحدهم يختار طريق ما غير طريق الله، وستكون اللحظة التي سيدخل فيها الشّرّ إلى الوجود.

نعم، مع صنع النّور في الكون الحسّي، خُلق الظّلام. وعلى نفس المنوال، عندما خلق الله كائنات ملائكيّة فرديّة مستقلّة الفكر، في بيئة لم تعرف سوى السّلام، خُلق الشّرّ.

خلْق عائلة الله، تطلّب وجود الشّرّ. في المستقبل، سيكون الله دقيقًا أكثر حول هذه العمليّة الضّروريّة والطّويلة الأمد، لخلق عائلته. إنّما الآن، فهو يعطينا فهمًا أعمق عن هذا الأمر بالذّات، لكن هناك بعد أكثر بكثير سوف نتعلّمه.

الحقيقة # ٣: خلق الله الخير والشّرّ على حدّ سواء، إنّما أن نفهم "كيف"، هو أن نفهم لماذا أعطى الله الكائنات، البشريّة والملائكيّة معًا، خيار حرّ مستقلّ، مستقلّين عنه،عناصر حرّة فكريًّا.

طريق الله هي الطّريق لكلّ ما هو حيّ بحقّ، الذي ينتج السّلام الوحيد الحقيقي، الموجود في العلاقات الصّالحة. بإعلان (إظهار، تعليم) "هذا الطّريق – طريق السّلام"، خُلق الشّرّ. حدث هذا، لأنّه وُجد "في"

الذين خلقوا، الخيار للعيش بطريق مختلف عن طريق السّلام الذي أعلنه الله. عندما يختار أيّ كائن في خليقة الله، طريقًا للحياة مختلفًا عن طريق السّلام الذي أظهره (اعطاه) الله، يُخلق "الشّرّ.

الفصل الرّابع

خلق إيلوهيم

بعد استيعاب الحقائق الثّلاثة الجديدة السّابقة، التي أعلنها الله، من الممكن فهم الحقيقة التّالية الآن، مع تقدير وإدراك أعظم بكثير. بالفعل، هذه الحقائق الأربعة الاخيرة التي أعلنها الله في آخر الزّمن هذا، تكمل "سرّ العصور".

من أجل فهم أعمق لكيفيّة عمليةّ خلق الله لإيلوهيم، التي لم يراها الإنسان إلّا بدرجة أدنى في الأزمنة الماضية، من الضّروري أن نرتكز على بعض من هذه الأمور التي نعرفها الآن، التي كشفها الله.

لقد تكلّمنا كيف خلق الملائكة والإنسان أحرارًا في الفكر، بما أنّ الله أعطى ذهنًا للإثنين، وأعطى المنطق والتّفكير المستقلّ للجميع. كانت كلا الخليقتين مماثلتين، بمعنى أنّ لا أحد منهما قد أُعطي الرّوح القدس عند خلقه. قد أظهر الله لماذا كان من الضّروري خلق الإثنين، الكائنات الروّحيّة (الملائكة) والكائنات الجسديّة (البشر) من دون روحه القدّوس، حتّى يمكن للشرّ أن يكون في عناصر حرّة التّفكير.

مع السّماح للخيار الحرّ أن يوجد في ملائكة مستقلّة التّفكير، في عالم وُجد فيه طريق السّلام فقط، كان لا بدّ من خيار الشّرّ أن يلحق. بعد وقت من الزّمن، اختار لوسيفورس وثلث الملائكة، طريق الشّرّ فعلاً.

عند اختيار الشّرّ من قبل كائن مخلوق روحيّ، مع ذهن مكوّن من روح (ليس من روح القدس)، "يثبت" هذا العقل في ما اختاره، ولن يكون له الرّغبة (ولا القدرة) ليكون في وفاق تامّ مع الله من جديد. بل فإنّ هذه الأذهان المكوّنة من روح، تصبح فاسدة ومنحرفة في المنطق والفكر. عقل مكوّن حسّي مع جوهر روح مضاف إليه ("روح في الإنسان" – ليس من الرّوح القدس)، يعطي القدرة للمنطق والفكر المستقلّ، ويمكن لهكذا ذهن أن يتغيّر (يتوب) ويصبح شيئًا مختلفًا.

الملائكة الذين ظلّوا أوفياء وشهدوا هذا التّغيير الشّائن في عالم الملائكة (من قبل الكثيرين الذين اختاروا طريق الشّرّ)، جُعلوا قادرين ليصبحوا خاضعين بشكل أعمق لطريق الله الواحد للحياة، الذي ينتج السّلام الحقيقي في العلاقات.

يجب أن نفهم، أنّه في الكائنات المخلوقة الملائكيّة، من الممكن أن يكون قد مرّ الآلاف، أو الملايين من السّنين قبل أن يتمّ اختيار الشّرّ، إنّما في النّهاية، فقد اختير. كان الهدف من هذا أن يحدث في عالم روحيّ من كائنات ملائكيّة، من أجل جعل خلق إيلوهيم الذي سيلي لاحقًا، ممكنًا. إنّه من الغير الممكن أنّ يخلق إيلوهيم على الفور في عالم روح كما كانت الملائكة.

لذا، في زمن الله، سيبدأ أخيرًا بخلق البشر على الأرض، ويبدأ بخلق إيلوهيم فيهم. صُنع الإنسان جسديًّا حتى يصبح بالإمكان قولبة وتشكيل مزيج الذّهن المكوّن جسديًّا مع جوهر الرّوح الذي بداخله، إلى إيلوهيم، إن اختار الإنسان أن يخضع لعمليّة كهذه. كان من الضّروري أيضًا أن تسرّع عمليّة التّعلّم عن الشّرّ عند الكائنات التي خُلقت جسديّة، وأن لا تأخذ وقتًا طويلاً (كما في عالم الملائكة).

لا بدّ من الذّكر أنّ الله لم يجعل أحدًا يختار طريق الشّرّ. إنّما، نتيجة إعطاء الخيار الحرّ لكائنات عندها قدرة المنطق والتّفكير المستقلّ، كان وجوده ضروريًّا.

بما أنّه قد أُعطي للإنسان مدّة حياة قصيرة، التي قُصّرت بعد أكثر بعد الفيضان، ومن ثمّ قُصّرت مرّة آخرى بعد بضعة أجيال لاحقًا، كان من الضّروري أن يُسرّع تكرار تجارب الحياة أيضًا. صُنع الإنسان حتّى يستطيع أن يعيش جيل لمدّة قصيرة من الزّمن على الأرض، من ثمّ يموت، فيما يبدأ جيل جديد بالحياة في نفس الوقت، يمرّ هو أيضًا بدورة الحياة نفسها. هذا يعني أنّ الله كان يقصّر زمن عبوديّة الإنسان للفساد وآلام الحياة البشريّة التي تترافق مع هكذا تجارب طوال الحياة.

بذكائه وتخطيطه المثاليّين، حسّن الله وعمل من أجل الإمكانيّة العظيمة ليولد البلايين إلى وجود بشريّ، ويكون لهم في الوقت المناسب، الإمكانيّة ليولدوا في إيلوهيم – عائلة الله. فيما تطوّر تاريخ الإنسان، مع كلّ الآلام المتراكمة التي دخلت التّاريخ، تمّ تقصير طول الحياة حتّى أنّه جاء بالإنسان إلى حاجة بسيطة أساسيّة في العيش لسبعين عام كعمر متوسّط.

في وسط كلّ هذا، كان إبليس والشّياطين موجودين، كونهم جزءًا من خطّة الله لمساعدة تسريع أمثولات الحياة البشريّة، التي يجب أن تختبر قبل أن يخلق إيلوهيم. لقد كانوا موجودين منذ الأزل ليساعدوا في خلق تلك العائلة (يساعدوا في تسريع العمليّة) – أمر لم يفهمه إبليس أبدًا – إنّما يتعلّم حوله الآن.

قد تقرّر خلق وخطّة الله للإنسان قبل خلق العالم الرّوحي، قبل أن يؤتى بالملائكة إلى الوجود بكثير. وقد قرّر الله ذلك أنّه في وقته المناسب، سوف يخلق الإنسان ويعطي لهذا الوجود فسحة ٧١٠٠ عام، من أجل أن يخلق عائلته بالكامل.

هدف الله منذ البدء

حدث أنّه بعد حياة وموت الملك داود بكثير، وأيضًا بعد موت ابنه سليمان الذي بنى هيكل الله (الذي رغب داود كثيرًا ببنائه)، أن بدأ الله أخيرًا بالكشف عن بناء كان قد خطّط وهدف له، قبل أن يخلق أيّ شيء.

بدأ الله يعلن عن هذه الخطّة نبويًّا من خلال النّبي إشعياء، واستمرّ يكشف أكثر طوال الزّمن: *"هكذا قال **الرّبّ**. السّموات كرسيّي والأرض موطئ قدمَيّ. أين البيت الذي تبنون لي وأين مكان **راحتي**. وكلّ هذه صنعتها يدي فكانت كلّ هذه يقول **الرّبّ**. وإلى هذا أنظر إلى المسكين والمنسحق الرّوح والمرتعد من كلامي"* (إشعياء ٦٦: ١-٢).

ما أوحى الله إشعياء من أجل أن يكتبه، سوف يعطي توضيحًا وتفسيرًا أعظم مع الزّمن. فقد سأل الله ببساطة، السّؤال من خلال إشعياء، حول قدرة الإنسان لبناء أيّ شيء يمكن لله أن يسكن فيه. إنّما خطّة الله كانت أن يبني هو بنفسه هيكلاً يسكن فيه، وهذا كان قبل أن يخلق أيّ شيء. إنّه يعطي دليلاً حول خطّته قرابة نهاية هذه الآيات، بربط أهميّة "مكان راحته" مع أهميّة الشّخص الذي سوف يعمل معه، الذي عنده الرّوح والتّصرّف الصّحيح تجاه خالقه – صاحب نفس متواضعة تائبة، ترتجف عند كلمته (يخاف أن يعيش غير ذلك ويهاب الله).

إذًا ماذا كان يعني الله بـ "مكان راحتي"؟ كان داود يرغب ببناء هيكل لله. فالله إذًا، يرجع إلى ذلك الحدث ويسأل كلّ من سيسمع: "أين هو مكان راحتي"؟ من أجل أن نفهم، من الضّروري أن نرى ما كان في قلب داود: *"ووقف داود الملك على رجليه وقال اسمعوني يا إخوتي وشعبي. كان في قلبي أن أبنيَ* ***بيت قرار*** *لتابوت عهد الرّبّ ولموطئ قدميّ إلهنا وقد هيّأت للبناء"* (أخبار الأيّام الأوّل ٢٨: ٢). تدور هذه القصّة حول رغبة داود في بناء هيكل الرّبّ، وتفكيره الذي رافق هذه الرّغبة. إنّما قيل لداود أنّه لا يستطيع أن يبني هذا الهيكل الحسّيّ. فقد كان الله يرجع إلى هذا الموضوع عندما سأل عن مكان راحته.

يتمّ الكشف أكثر عن هذه القصّة في سفر أعمال الرّسل: *"وأمّا خيمة الشّهادة فكانت مع آبائنا في البريّة كما أمر الذي كلّم موسى أن يعملها على مثال الذي قد رآه. التي أدخلها أيضًا آباؤنا إذ تخلّفوا عليها مع يشوع في ملك الأمم الذين طردهم الله من وجه آبائنا إلى أيّام داود الذي وجد نعمة أمام الله والتمس أن يجد* [يبني] *مسكنًا لإله يعقوب"* (أعمال الرّسل ٧: ٤٤-٤٦).

يربط الله إذًا الأمرين مع بعضهما من أجلنا: *"ولكنّ سليمان بنى له بيتًا. لكنّ العليّ لا يسكن في هياكل مصنوعات الأيادي. كما يقول النّبيّ* (كما قرأنا في إشعياء) *السّماء كرسيّ لي والأرض موطئ لقدميّ. أيّ بيت تبنون لي يقول الرّبّ وأيّ هو مكان راحتي. اليست يدي صنعت هذه الأشياء كلّها"* (أعمال الرّسل ٧: ٤٧-٥٠).

أعلن الله أنّ سليمان قد بنى له بالفعل بيتًا، إنّما هو لا يسكن في هيكل (بيت) مصنوع بالأيادي. يصرّح الله بوضوح أنّه لا يوجد هيكلاً أو مكان سكن مصنوع بأيادي إنسان، يسكن فيه. فيطرح السّؤال، "أين مكان راحتي؟"

يبدأ الهيكل مع الكنيسة

قد أعطى الله إدراكًا عظيمًا عن خلق عائلته، بمساعدتنا لفهم دور الكنيسة في حياتنا. الكنيسة هي المكان الاساسيّ حيث يتمّ خلق إيلوهيم، رغم أنّ الله قد أتمّ عمله مع البعض بشكل فرديّ (من خلال العمليّة نفسها) قبل تأسيس الكنيسة عام ٣١ ق.م.

أوحي لبولس من أجل أن يكتب عن أنّ الكنيسة هي هيكل الله، وأنّ كلّ عضو من جسد المسيح، كنيسة الله، هو جزء من ذلك الهيكل. أن نصبح جزءًا من كنيسة الله، هو أن نتعمّد وتوضع الأيادي علينا من قبل كهنة كنيسته. هذه هي المرّة التي نتشرّب فيها من حياة الله، من خلال سلطة الرّوح القدس، من أجل أن نصبح مولودين من الله. تحدّث هربرت و. أرمسترونغ عن هذه الحالة من "الولادة من روح الله" كما لو أنّنا في حال "الجنين" في ملكوت الله، لم نولد بعد في إيلوهيم، عائلة الله.

لاحظ كيف تكلّم بولس عن هذه الحالة من الولادة من الرّوح القدس وأن نصبح جزءًا من كنيسة الله، فيما كان يعطي إصحاحات للكورنثيّين: *"أما تعلمون أنّكم هيكل الله وروح الله* (الرّوح القدس) *يسكن فيكم. إن كان أحد يُفسد هيكل الله فسيُفسده الله لأنّ هيكل الله مقدّس الذي أنتم هو"* (الرّسالة الأولى إلى الكورنثيّين ٣: ١٦-١٧). وأيضًا، يقول، *"أم لستم تعلمون أنّ جسدكم هو هيكل للرّوح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنّكم لستم لأنفسكم* [إنّما لله]".

ثمّ يصبح بولس محدّدًا أكثر بعد: *"وأيّة موافقة لهيكل الله مع الأوثان. فإنّكم أنتم هيكل الله الحيّ كما قال الله إنّي **سأسكن فيهم** وأسير بينهم وأكون لهم إلهًا وهم يكونون لي شعبًا"* (الرّسالة الثّانية إلى الكورنثّيين ٦: ١٦)

بعد المعموديّة ووضع الأيادي، نصبح "منجبين" من روح الله القدّوس. نقدر أن نكون جزءًا من كنيسة الله، جسد المسيح، هيكل الله، وبالتّالي، يسكن الله فينا من خلال سلطة روحه القدّوس. يفعل ذلك بهدف أن يخلق فينا ذهنًا جديدًا.

هذا التغيّير في ذهن الإنسان، من طريقة تفكير إلى أخرى، هو عمليّة النّمو الرّوحي الذي يحدث في رحم الكنيسة. إنّها عمليّة خلق إيلوهيم بالذّات. يتكلّم بولس عن هذا التّغيير في الذّهن: *"ولا تُشاكلوا هذا الدّهر. بل تغيّروا عن شكلكم **بتجديد أذهانكم**. لتختبروا ما هي إرادة الله الصّالحة المرضيّة الكاملة"* (الرّسالة إلى أهل رومية ١٢: ٢).

تأتي كلمة "تغيّروا" هذه من الكلمة اليونانيّة "ميتامورفو". هناك الكثير لنتعلّمه من استخدام هذه الكلمة التي تصف التّغيّير في ذهن البشر. تأتي هذه الكلمة اليونانيّة من حيث أصل كلمة تغيير، "ميتامورفوزيز" في الإنكليزيّة. تعريف المعجم هو: ١) تغيير الشّكل، الهيئة، الهيكل، المادّة، تحوّل بفعل سحر او شعوذة كما في الأساطير. ٢) تغيير ملحوظ أو كامل للشّخصيّة، المظهر، الحالة، إلخ. ٣) في علم الإحياء، تغيير في الشّكل، في الهيكل أو الوظيفة، نتيجة للتّطوّر؛ خاصّة التّحوّل الجسديّ الذي تمرّ به مختلف الحيوانات خلال النّمو بعد الحالة الجنينيّة، كما تتحوّل اليرقة إلى الخادره، في الطّور الإنتقالي، ومن الخادرة إلى الحشرة، أو كما يتحوّل الشّرغوف إلى الضّفدع.

التّحوّل في حالة البشر، هو الإنتقال من بشر إلى أعضاء في عائلة الله. يتمّ هذا بسلطة روح الله السّاكن في الإنسان، نتيجة خيار هذا الأخير ورغبته بحدوث ذلك. يصف بولس هذا بتحديد أكثر بعد: *"ونحن جميعًا ناظرين مجد الله بوجه مكشوف كما في مرآة* [ناظرين في انعكاس المرآة] ***نتغيّر** إلى تلك الصّورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرّبّ الرّوح"* (رسالة كورنثوس الثّانية ٣: ١٨). عبارة التّغيير إلى "الصّورة عينها من مجد إلى مجد"، هي عبارة مباشرة عن ما يفعله الله بتغييرنا من مجد أُعطي للإنسان في خليقة جسديّة، إلى المجد الذي يخلقه الله فينا ليأتي بنا إلى المجد الأعظم في خليقة روحيّة – عائلة الله.

قد ركّزنا على الثّلاثة الحقائق السّابقة، وكان الكلام حول روح الله محدّد جدًّا. إن لم نتعرّف بالكامل على هذا التّمييز، من المهمّ أن يصبح مفهومًا بوضوح. استخدمت العبارات التي تصف روح الله، في **طريقتين**. غالبًا جدًّا ما استخدمت العبارات التي تصف روح الله، بشكل غير دقيق، عندما تتكلّم عن قدرة الله. من الضّروري تفريق التّعريفتان أو التّمييز، عند الكلام عن روح الله.

أوّلاً، هو حول قدرته، التي تشمل قدرته على خلق أشياء في عالم الرّوح المكوّن من "جوهر الرّوح"، وقدرته على خلق أشياء في عالم حسّي مكوّن من عناصر ماديّة. يتضمّن هذا قدرته على "حمل" حياة في كائنات روحيّة وجسديّة. إنّما يتعلّق كلّ هذا "بقدرة" الله – بروحه – لفعل مشيئته.

ثانيًا، هو أن نفهم قدرة الله التي هي حول روحه القدّوس. هذه هي قدرة الحياة التي تعلن، تصنع، تنقل كلمة الله، وتنير حقائق الله، ذهن الله بالذّات – طبيعة الله. إنّها القدرة للتّوحيد كواحد، في وئام وأحاديّة ووحدة

الرّوح، في طرق الله – في سبل السّلام – في "أغابيه" (كلمة يونانيّة تعني "محبّة الله") تدوم طول العمر. تنبثق هذه القدرة من الله وتحتوي على طبيعة الله وكلمته وحقيقته ومحبّته وطرقه، التي تأتي من ذهن الله بالذّات ووجوده.

إنّه في هذا الإستخدام الثّاني أنّ عائلة الله – ملكوت الله – تصبح واقعًا من خلال قدرة روح الله، المذكورة بعبارة الرّوح القدس، الرّوح الذي ينقل ويكشف عن ذهن الله. هذه العمليّة التي تستطيع أن تعمل في ذهن الإنسان عندما يولد من الرّوح القدس، هي التّغيير من إنسان إلى نوع إله، في عائلة الله.

إنّه من خلال هذه القدرة والحياة المنبثقة من الله، في قدرة روحه القدّوس، أنّنا نستطيع أن نولد من الله بعد المعموديّة ووضع الأيادي. نحن نُنجب من ثمّ نولد بالرّوح القدس – من ذهن الله القدير ووجوده – من طبيعة الله، ومن ثمّ ننمو في وحدة روح كاملة إلى حياة أبديّة. تبدأ هذه العمليّة في الكنيسة، حيث يخلق هيكل الله ويبنى.

"فجاء [يسوع المسيح] *وبشّركم بسلام أنتم البعيدين والقريبين. لأنّ به* [بيسوع المسيح] *لنا كلينا* [اليهود والأمم الوثنيّة] *قدومًا في روح واحد* [الرّوح القدس] *إلى الآب. فلستم إذًا بعد غرباء ونزلاً بل رعيّة مع القدّيسين وأهل بيت* [عائلة] *الله* [منجبين في إيلوهيم] *مبنيّين* [في طور البناء] *على أساس الرّسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزّاوية الذي فيه كلّ البناء مركّبًا معًا ينمو* ***هيكلاً مقدّسًا*** *في الرّبّ. الذي فيه أنتم أيضًا مبنيّين معً* ***مسكنًا لله*** ["مكان راحة"] *في الرّوح* [الرّوح القدس]*"* (رسالة أفسس ٢: ١٧-٢٢).

الكنيسة هي بداية البناء في خلق إيلوهيم. لقد وصف كلّ الذين في الكنيسة كأنّهم ينمون في هيكل مقدّس. إنّه مقدّس لأنّ الله موجود فيه. أن نُنجب من روح الله القدّوس يعني أنّ الله يجب أن يسكن في الذي هو منجب.

عمليّة التّحوّل

أن نفهم كيف يمكن لكائنات جسديّة بشريّة أن تولد في عائلة الله، هو أن "نرى" عمليّة التّحوّل الذي يجب أن تحدث في حياة كلّ شخص.

كانت الملائكة مكوّنة من روح، لكنّ روح الله القدّوس لم يُعطى لهم. صُنع آدم وحوّاء من عناصر حسّيّة، ومثل الملائكة، لم يعطوا روح الله القدّوس.

لكن الإنسان صُنع فريدًا بشكل أنّ الله زوّده الوسائل التي يكون للذّهن البشريّ بواسطتها، القدرة أن ينضمّ مع روح الله القدّوس (ذهنه). يحدث هذا بشكل يعطينا الله التّشبيه الحسّي الأقرب لنستطيع أن نفهم، فقارن ذلك بالإنجاب البشريّ، عند انضمام البويضة والمنيّ معًا لخلق حياة في الرّحم. عبارة الكتاب المقدّس هي "الولادة من روح الله" (الرّوح القدس).

عند هذه النّقطة من قصّة خليقة الله العظيمة، من المهمّ أن ندرك تمييزًا مهمًّا آخر في هدفه في إيلوهيم. هذه العمليّة في الولادة من روح الله القدّوس التي نتكلّم عنها هنا، تتعلّق بكلّ من هم بشريّين بالكامل، لا بيسوع المسيح الذي كان أبوه هو الآب. خلق آدم وحوّاء من عناصر حسّيّة وكلّ من لحق بهم وُلدوا من والدين جسديّين، ما عدا المسيح الذي كان أحد والديه فقط، جسديّ.

ولد يسوع من الرّوح القدس (الوصول إلى الذّهن/كلمة الله) منذ البدء، كما أنّه ولد إلى حياة جسديّة، وكذلك، قد ولد نفسه لاحقًا من الرّوح القدس بعد المعموديّة. هناك فرق عظيم بين أن يكون لنا إمكانية الوصول إلى روح الله القدّوس (يجذبنا أو يقودنا) وأن نولد من الرّوح القدس (تكوين حياة روحيّة جديدة بالجنين).

كان هدف الله لعائلته أن يكون هناك واحدًا فقط ليعيش حياة كما عاشها يسوع. لا يمكن أن يكون إلّا فصحًا واحدًا، كاهنًا أعلى واحد، حجر أساس واحد، وسيط واحد بين الله والإنسان، كلمة الله واحد يصير جسدًا، وابن الله كهذا، واحد.

من الجيّد أن نفهم اختلاف العمليّة التي عملت في حياة يسوع المسيح حتّى زمن ولادته من الله، من العمليّة التي يستخدمها الله ليعمل مع الإنسان إلى أن يستطيع أن يولد من الله. من الضّروري أن يولد كلّ واحد من الله، لأنّه فقط عندما نولد من الله، يستطيع الذّهن الرّوحي المستقلّ أن ينمو ومن ثمّ أن يولد في عائلة الله.

منذ الولادة، كان ليسوع المسيح الوصول إلى الرّوح القدس (الذي كان فيه، جزء من ذهنه ووجوده)، وخلال نضوجه في الحياة، أصبح ضروريًّا له أن يولد في الوقت المناسب من الرّوح القدس. فيما يتعلّق ببقيّة البشر، يجب على الإنسان أن "يُدعى" أوّلاً من الله فيما هو يتلقّى إمكانيّة محدودة للوصول إلى روح الله القدّوس. عندما يسلّم نفسه لينقاد من قبل الرّوح القدس، حينها يستطيع أن يصبح مولودًا من روح الله.

الولادة من الرّوح القدس هو ضروري لبدء تكوين حياة روحيّة، في كيان فرديّ منفصل الذي سيكون له الفرديّة والشّخصيّة الفريدة. قبل أن يُعطى أيّ شخص ولادة الرّوح القدس (بعد المعموديّة)، يجب أن "يدعوه" الله أو "يجذبه" بواسطة قدرة روحه القدّوس. هذا وصول محدود لطبيعة ووجود وكلمة وحقيقة الله. إنّه في هذه المرحلة من الحياة أنّ الشّخص يقوم "بالخيار" إن كان يريد أن يتعمّد ويولد من الله. في هذه المرحلة من "الدّعوة"، لا يكون الشّخص بعد مولودًا من الرّوح القدس، إنّما قد أُعطي له فقط الوصول إليه بشكل محدود جدًّا. هذه الحالة من "الدّعوة" هي مشابهة لحياة يسوع المسيح قبل المعموديّة وولادته من الرّوح، إلا أنّه كان له تلك القدرة تعمل فيه منذ بدء الحياة، وليس بشكل محدود جدًّا كما نحن لاحقًا في الحياة عندما تتمّ دعوتنا.

قد خلقنا لنخضع للبُطل. هذه الأنانيّة الطبيعيّة للحياة البشريّة، وضعتنا (زرعتنا) في بيئة أخذتنا إلى عبوديّة الفساد (الدّمار). في خليقة الله، الذهن البشريّ هو "بطبيعته" ضدّ (في عداء مع) طريق الله. كتب بولس أنّه: *"إذ ليس هو خاضعًا لناموس الله لأنّه أيضًا لا يستطيع"* (رسالة رومية ٨: ٧). إنسان جسديّ كهذا (قبل أن يتلقّى "الدّعوة" من الله) يستطيع أن يعيش بالقليل من الذي يقوله الله، إنّما لن يستطيع أن يختار كلّ شيء. إنّما، الخيار الوحيد أمام الإنسان هو إمّا أن يختار كلّ ما في طريق الله، أم يختار الموت الأبديّ. لكن لا يمكن أن يقوم بهذا الخيار الموضوعي بحقّ قبل أن يُعطى إمكانيّة الوصول إلى روح الله القدّوس (من خلال دعوة). عندها فقط يكون للإنسان القدرة لإدراك الأمور الرّوحيّة حقًّا ومن الله، عندما يعطيه الرّوح القدس القدرة "لرؤية" حقائق الله – كلمته وطريقه للحياة، ومن ثمّ ليبدأ برؤية طبيعة الإنسان الحقيقيّة الأنانيّة والمليئة بالخطيئة.

قبل هذا، لا يمكن للنّاس أن يعرفوا إلا الذي يناشدون به في ذهنهم الشّخصيّ حول الله، أو ما علّمهم إيّاه الآخرون حول ما يعتقدون أنّه لله. لكن أن "نرى" حقًّا أمور الله، يتطلّب تلقّي مساعدة الله من خلال قدرة روحه القدّوس، لأنّ أمور الله هي روحيّة. لا يستطيع الذّهن البشريّ أن يفهمها أو أن يراها من خلال ذكاء ومنطق البشر. لهذا السّبب بالذّات، هناك الآلاف من المعتقدات حول الله في العالم، بينما هناك معتقد واحد فقط هو حقّ – المعتقد "الواحد" الذي هو لروح الله القدّوس.

الحياة الأبديّة بعد هذه الحياة الجسديّ المؤقّتة، هي هبة من الله للذين يريدون بحقّ أن يكونوا في عائلته. لا أحد يمكنه أن يعرف ما هي هذه العائلة وكيف تعيش – طريق الحياة فيها، إلى أن يجتذبه روح الله. عندما يرى الإنسان الحاجة لأن يصبح مختلفًا عمّا هو، أن يعتقد ويعيش بشكل مختلف عمّا هو، يستطيع عندها أن يتعمّد ويتلقّى تشبّع روح الله القدّوس. هذه القدرة السّاكنة "باستمرار" في الإنسان، سوف تجلب التّحوّل الكلّي في الحياة، تغيير كامل في الذّهن البشري – من أسلوب طبيعة البشر الأنانيّة إلى الطّبيعة التي تخلق قولبة وتشكيل طبيعة الله.

معركة الحياة

تمييز التّغيير في الذّهن البشريّ، هو عمليّة ممكنة فقط من خلال شنّ معركة ضدّ الشّرّ. الدّخول في هذه المعركة هو في قلب وصميم ما نحتاجه لتطوّر الشّخصيّة الرّوحيّة التي يمكن أن تنمو إلى اتّحاد ووحدة مطلقة مع الله.

أن نختار طريق الله للحياة في الشّكل البشري الضّعيف هذا، مع روح الفساد الأنانيّة الموجودة فينا، هو أن ندرك أنّه يجب علينا أن ندخل معركة نزاع عظيمة، فيما نختار الدّخول في حرب روحيّة ضدّ طبيعتنا البشريّة الشّخصيّة، ضدّ ذهننا الأناني الشّخصي. غالبًا ما حُكي عن هذا الموضوع وبأساليب عديدة، طوال صفحات العهد الجديد. من خلال شنّ هذه الحرب ضدّ الشّرّ يصبح تغيير اذهاننا ممكنًا، فتتحوّل من اندفاعها بشكل أناني نحو الذّات، لتصبح مندفعة نحو الآخر في محبّة الله من خلال عمليّة "اختيار" طريق الله والسّعي للعيش بحسبه. اختيار طريق الله لا يأتي "طبيعيًّا" بسبب هذه الطّبيعة الموجودة فينا، لذا يجب علينا أن نختار أن نحارب هذه الأخيرة، إن كنّا نريد طريق الله الواحدة والوحيدة الحقيقيّة للحياة.

يتكلّم بولس الرّسول كثيرًا عن هذه المعركة، المحاربة ضدّ طبيعتنا الخاصّة الحقيرة (وطرق هذا العالم)، عندما نختار طريق الله ونحارب لنعيشها من خلال مساعدة روحه القدّوس في حياتنا. من الجيّد قراءة الفصل السّابع والثّامن من رسالة رومية، فهي تشرح هذه المعركة جيّدًا. في رسالة أفسس الفصل السّادس، يتكلّم بولس عن الحاجة في أن نلبس سلاح الله الكامل فيما نشنّ هذه المعركة العظيمة ضدّ الأنانيّة وطرق هذا العالم.

يصف بولس جوهر هذا الصّراع العظيم بشكل رائع: *"لأنّنا وإن كنّا نسلك في الجسد* [في الحياة الجسديّة] *لسنا حسب الجسد نحارب* [لا نحارب بشكل حسّي مع سلاح مادّي]. *إذ أسلحة محاربتنا ليست جسديّة* [من طبيعة بشريّة – قدرة جسديّة] *بل قادرة بالله على هدم حصون. هادمين ظنونًا* [منطق من ذهننا الخاصّ أو

منطق الآخرين] *وكلّ علو يرتفع ضدّ معرفة الله ومستأسرين كلّ فكر* [أفكارنا الخاصّة/المنطق/الذّهن] *إلى طاعة المسيح"* (كورنثوس الثّانية ١٠: ٣-٥).

وضعنا الله في عبوديّة الفساد (الدّمار) بسبب خلق الطّبيعة الأنانيّة الطّبيعيّة فينا. إذًا، عندما يقدّم الله طريقه لنا، مع مساعدة روحه القدّوس الذي يعمل فينا، ومن خلال "خيارنا الحرّ"، يمكن للذّهن أن يتحوّل إلى ذهن يستطيع أن يولد في النّهاية، في عائلة الله بالذّات. تغيير كهذا من ذهن الشّرّ إلى ذهن الوحدة مع الله، لا يأتي بأي طريق آخر – ولا من خلال أيّ أساليب آخرى.

الدّخول في صراع كهذا في الحياة، جرّاء اختيار محاربة طبيعتنا الشّخصيّة الخاطئة، ومن ثمّ المكافحة يوميًّا للعيش في طريق الله تبعًا لطبيعته (مع روحه يعمل فينا ليساعدنا في أن نقوم بذلك)، هو الأسلوب بالذّات الذي به يقدر ذهننا أن يتحوّل من جسديّ إلى روحيّ (من الرّوح القدس). هذا بالفعل، الإنجاز الأكثر دهشة في كلّ خليقة الله طوال الزّمن، فيما يعمل ليأت بعائلته إلى عمر دائم الوجود.

الله ساكن في البشر

فيما يدخل العضو المولود في الكنيسة في معركة المحاربة ضدّ الذّهن الجسدي الشّخصي، وهو يسعى للنّمو في ذهن الله، وجود روح الله القدّوس الموجود فيه دائمًا (في ذهنه)، هو من الضّرورة القصوى من أجل تغيير ذلك الذّهن. تكلّم عن ذلك في الكتاب المقدّس بالعبارات التي تقول أنّ الله يثبت **في** الإنسان – **في** ذهنه – جوهر روح الذّهن البشري مقترنًا مع روح الله القدّوس. نفس الكلمة اليونانيّة المترجمة هنا إلى "يثبت"، تُرجمت غالبًا إلى "ساكن" في الشّخص.

لا يوجد طريقة ثانية للذّهن البشري أن يتغيّر من الطبيعة البشريّة الأنانيّة، إلى طبيعة الله للعطاء، ليسكن عندها يسوع المسيح والله الآب فينا، بواسطة قدرة الرّوح القدس. هذه هي عمليّة ولادة (إنجاب) الذّهن البشري من روح الله القدّوس والتّغذية من ذلك الرّوح السّاكن في الذّهن باستمرار. إن توقّف تدفّق ذلك الرّوح، يتوقّف نموّ الذّهن روحيًّا ويتوقّف التّحوّل. عندما يحدث هذا، يبدأ الإنسان يفقد فعلاً الحقيقة، فيما يرتدّ الذّهن إلى الوراء نحو سيطرة الطّبيعة البشريّة الجسديّة القويّة مرّة أخرى – غير قادر أن يتقدّم روحيًّا وينمو في وحدة واتّحاد مع الله. هذه الحالة هي حالة الرّقاد الرّوحي والله وحده يستطيع أن يوقظ أحدهم من ذلك الرّقاد، إن لم يكن قد اقترف الخطيئة التي لا تغتفر – الخطيئة التي يرفض الشّخص أن يتوب عنها.

في الحقيقة # ٣٥ التي أُعطيت لكنيسة الله، أعلن الله الحقيقة عن يسوع المسيح "الآتي" في الجسد الذي تكلّم عنه بولس الرّسول. معظمهم فهم هذا على أنّه يعني أنّ يسوع المسيح قد أتى وعاش وجودًا جسديًّا. عبارة آخرى مشابهة ليوحنّا، هي حول يسوع المسيح يقول أنّه "سيأتي مجدّدًا". معظمهم فهم هذا على أنّه يتكلّم عن مجيئه مجدّدًا في المستقبل عند رجوعه كملك الملوك. إنّما يتكلّم يوحنّا عن الحاجة ليسوع أن يعيش في، أن يسكن في، أن يأتي باستمرار إلى ذهن المولود في الرّوح. (...) إنّها حول الحاجة لله الآب ويسوع المسيح أن "يظلّا يأتيا باستمرار" إلى حياتنا بواسطة قدرة الرّوح القدس. يصف الكتاب المقدّس هذا ببساطة، على أنّهما يثبتان في، يسكنان في، يعيشان في حياة المولودين بالرّوح.

هذه العبارات التي استخدمها يوحنّا هي قويّة وذات معنى عميق لكلّ من يتلقّاها: *"**اثبتوا فيّ** وأنا فيكم. كما أنّ الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم **يثبت في** الكرمة كذلك أنتم أيضًا إن لم تثبتوا فيّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي **يثبت فيّ** وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير. أنّكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا"* (إنجيل يوحنّا ١٥: ٤-٥). ثمّ أيضًا، فيما يسجّل يوحنّا كلام يسوع في ذلك اليوم الأخير من حياته الجسديّة على الأرض (بصفته فصحنا، يوم الفصح)، فيما هو يصلّي لأبيه، قال: *"ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضًا من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم. ليكن الجميع واحدًا كما أنّك أنت أيّها الآب **فيّ** وأنا **فيك** ليكونوا* [ليصبحوا] *هم أيضًا واحدًا **فينا** ليؤمن العالم أنّك أرسلتني. وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني* [مجد الرّوح القدس الذي يعمل في الذّهن] *ليكونوا* [ليصبحوا] *واحدًا كما أنّنا نحن واحد. أنا **فيهم** وأنت **فيّ** ليكونوا مكمّلين إلى واحد وليعلم العالم أنّك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني"* (إنجيل يوحنّا ١٧: ٢٠-٢٣).

كان تضخيم لمعنى ما شهده يوحنّا في كلام يسوع المسيح، لاحقًا، وقد علّم يوحنّا هذه الحقائق بشكل أقوى في السّنين اللاحقة من حياته. ركّزت رسائل يوحنّا الأولى والثّانية والثّالثة بأكملها، على هذه العمليّة القويّة في الحياة، التي تعمل لتحوّل أذهاننا من الطّرق الأنانيّة إلى طريق الله، من أسلوبه في المحبّة وذهنه **فينا**. هذا ما يقوله أحد المقاطع: *"الله لم ينظره أحد قطّ* [لا يقدر الإنسان أن يرى الرّوح، إنّما يقدر الرّوح أن يعيش في الإنسان ويساعدنا "لنرى" الله روحيًّا]. *إن أحبّ بعضنا بعضًا* [الكلمة هي "أغاپيه" التي هي محبّة الله، والله هو مصدرها، بما أنّه لا محبّة كهذه تسكن في البشر] *فالله يثبت **فينا** ومحبّته قد تكمّلت **فينا*** [هذه هي الطّريقة الوحيدة لاختبار ذهن وحياة الله، فيما هو يسكن فينا ويساعدنا لنعيش أسلوبه في المحبّة الذي هو مستحيل عند الإنسان]. *بهذا نعرف أنّنا نثبت **فيه** وهو **فينا** أنّه قد أعطانا من روحه* [فقط بقدرة الرّوح القدس فينا يمكننا أن نختبر هكذا محبّة وحياة، وهذا يظهر أو يثبت أنّ الله هو **فينا**]. *ونحن قد نظرنا* ["نظرنا" الله روحيًّا من خلال هذه العمليّة] *ونشهد أنّ الآب قد أرسلنا الإبن مخلّصًا للعالم* [هذه العمليّة بالذّات التي اختبرناها في حياتنا، تثبت أنّ يسوع المسيح هو ابن الله]. *من اعترف* [ليس اعترافًا شفهيًّا، إنّما الإعتراف الذي يظهر بالأسلوب الذي يعيشه الشّخص، فيكون عندها الإعتراف واقعيًّا] *أنّ يسوع هو ابن الله فالله يثبت **فيه** وهو **في** الله. ونحن قد عرفنا وصدّقنا المحبّة التي لله فينا. الله محبّة ومن يثبت **في** المحبّة يثبت **في** الله والله **فيه**"* [رسالة يوحنّا الأولى ٤: ١٢-١٦).

أن نفهم "كيف" يدخل أحدهم إلى معركة روحيّة ليتغلّبوا على ذهنهم الشّخصّي وأسلوب التّفكير الخاطئ، هو أن ندرك الضّرورة لأن يسكن **فينا** الله وابنه، بواسطة قدرة الرّوح القدس. لا يمكن لهذا التّحوّل أن يحدث إلا من خلال هذه الطّريقة. إنّها أعجوبة والمرحلة الأكثر روعة في خليقة الله – خلق إيلوهيم الذي يحدث في الكنيسة.

كما قد قرأنا في رسالة أفسس سابقًا، وصف الذي في الكنيسة على أنّهم جزءًا من البناء الذي ينمو إلى هيكل مقدّس في الرّبّ، الذي فيه نحن نُبنى من أجل مسكن لله. يجب أن تكون الحاجة واضحة ليسوع المسيح ولله الآب أن يسكنا في حياة المولودين بالرّوح، وهم بدورهم أن يسكنوا في الله وابنه. وصف هربرت و. أرمسترونغ الكنيسة بشكل جيّد جدًّا، كأنّها جنينًا في ملكوت الله – عائلة الله. لا يوجد هذا الجنين إلا بسكن الله **فيه**. إنّما الجنين لم يولد بعد.

وجود عائلة الله

يتطلّب الأمر نفسه من أجل وجود عائلة الله المتوجّبة من أجل وجود كنيسة الله. رغم أنّ هذا قد تمّ التّعرّف عليه على عدّة أصعدة بخصوص الكنيسة، لم يتمّ التّعرّف عليه او لم يُفهم بالكامل بخصوص عائلة الله. هذا يقودنا إلى الحقيقة النّهائيّة. بعد إعلان هذه الحقيقة، سوف نجد كتابات مقدّسة أخرى ناشطة بالنّسبة إلينا بشكلٍ أعظم. إذًا، سوف نركّز أوّلاً على هذه الحقيقة قبل أن نكمل.

رغم أنّه قد تمّ الإعلان في عظة احتفال سابقة، أنّ الله سوف يسكن في عائلته لحياة أبديّة، لم تُعلن هذه الحقيقة على أنّها عقيدة، ولن يُعطى الوضوح والإدراك لهذه العمليّة والهدف الذي يعطيه الله الآن.

حقيقة # ٤: بواسطة قدرة الرّوح القدس، سوف "يسكن" الله في عائلته لحياة أبديّة، وسوف يسكنون فيه دائمًا. سيتمّ هذا بواسطة قدرة الرّوح القدس الذي ينبثق من الله، ولن يتوقّف أبدًا عن "مجيئه إلى" حيوات كلّ الذين في عائلة الله. ستكون هذه عمليّة دائمة ومستمرّة إلى حياة أبديّة.

عندما نولد من الرّوح القدس، يمكن حظر تدفّق الرّوح القدس وإبعاده (قطعه) كليًّا عن حياة إنسان مولود بالرّوح.

الله يسكن في حياة إنسان مولود بالرّوح (إنسان الرّوح القدس)، وهو بالتّالي، يسكن في الله. بواسطة قدرة الرّوح القدس، تبدأ حياة (طبيعة، حقيقة، كلمة، طريق حياة) الله تسكن في حياة المولود بالرّوح (في جوهر الرّوح الذي أُعطي للذّهن البشري)، تساعد على تغيير الاسلوب الذي يفكّر فيه الإنسان ويعيش به، من أسلوب الأنانيّة والكبرياء إلى أسلوب الإهتمام والمحبّة تجاه الآخرين. إنّما يمكن أن تقمع هذه القدرة وفي بعض الأحيان تقطع بسبب الخطيئة، لأنّ الله لا يسكن في الخطيئة. عندما تُعطى حياة روحيّة في القيامة من الموت (أو القيامة من حياة جسديّة) إلى حياة روحيّة، عمليّة سكن الله في حياة إنسان "مولود" (لم يعد مَنجب بعد)، وسكن الإنسان في الله، لا تتوقّف أبدًا ولا تنقطع، إنّما تكون دائمة ومستمرّة إلى حياة أبديّة.

عند كلّ عضو ولد في عائلة الله، منطق وتفكير مستقلّ، إنّما كلّ واحد هو متّحد في الهدف والإرادة وطريق واحدة للحياة بواسطة الرّوح القدس الذي سيسكن فيه إلى الأبد (الذي ينبثق باستمرار من الله – الذي هو المصدر). إنّه الله "السّاكن إلى الأبد" في كلّ عضو، الذي يصنع عائلة الله واقعًا في أسلوب "واحد" متّحد كامل.

ونكمل... وجود عائلة الله

المولودون في عائلة الله هم أعضاء متميّزين، فرديّين وفريدين، لكنّهم لا ينفصلون أبدًا عن الله، إنّما هم في "وحدة" مع الله في حياة أبديّة. يحدّد الرّوح القدس طبيعة الله ووجوده. إنّه قدرة روح الله الذي ينبثق منه بالكامل، وهو "مقدّس" لأنّه من كينونة الله وكلمته وطبيعته. سيكون كلّ المولودين في تلك العائلة متّحدين بشكل روحيّ في الوحدة والهدف وطريق الحياة.

إنّما مع هذه المعرفة، نحن لا نزال محدودين جدًّا في قدرتنا لنفهم بشكل كامل، لأنّنا محدودين جدًّا في هذا الوجود الجسديّ. إنّما مع فهمنا هذا أنّنا نقدر أن يكون لنا الرّوح القدس ساكن فينا إلى حياة أبديّة (الله ساكن فينا)، نستطيع أن نقدّر بعمق أكثر خليقة الله العظيمة، وكلّ ما يخبرنا عنها.

إذًا عندما قال الله أنّه سيبني هيكلاً يسكن فيه، يصبح أسهل أن نرى كيف أنّ الكنيسة هي المكان حيث تُبنى – حيث تُخلق.

كما قد قيل سابقًا بما يخصّ أعضاء الكنيسة: *"مبنيّين* [نُبنى] *على أساس الرّسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزّاوية الذي فيه كلّ البناء مركّبًا معًا ينمو* ***هيكلاً مقدّسًا*** *في الرّبّ. الذي فيه انتم أيضًا مبنيّين* [تُبنوا] *معًا* ***مسكنًا لله*** *في الرّوح"* (رسالة أفسس ٢: ٢٠-٢٢).

قد حكي عن هيكل الله هذا بطرق عدّة. إنّه مكان راحة الله – الذي يعمل به الله منذ وقت طويل ليخلق. إنّها صهيون، مدينة أورشليم المقدّسة، هيكل الله، ملكوت الله، عائلة الله بالذّات. فهم هكذا أمور بشكل أعمق، يعطي وحي أعظم لمعظم ما سجّله الله من أجلنا.

سأل الله بواسطة إشعياء، "أين مكان راحتي". لكنّه يخبرنا عن ذلك في المزامير: *"قم* ***يا ربّ*** *إلى راحتك أنت وتابوت عزّك"* (المزامير ١٣٢: ٨). هذه دلالة نبويّة لراحة الله المجتمعة في قدرته – بسلطته إلى قدرته الأعظم. ببساطة، إنّها دلالة لروحه القدّوس والقدرة المتضمّنة فيه – منه – من قدرته لصنع ما يُخلق بروحه القدّوس – عائلته، الهيكل المقدّس. يضيف بعد ذلك، *"لأنّ* ***الرّبّ*** *قد اختار صهيون اشتهاها منزلاً له. هذه هي* ***راحتي*** *إلى الأبد* <u>*ههنا أسكن*</u> *لأنّي أشتهيها"* (آيات ١٣-١٤).

لقد نظرنا إلى بعض ما كتبه يوحنّا حول كيف يسكن الله فينا بواسطة قدرة الرّوح القدس، لكن حتّى هناك، كلمات يسوع ذاتها تكشف أكثر: *"ألست تؤمن أنّي أنا في الآب والآب فيّ. الكلام الذي أكلّمكم به لست أتكلّم به من نفسي لكنّ الآب الحالّ فيّ هو يعمل الأعمال"* (إنجيل يوحنّا ١٤: ١٠). كلّ قوّة في العالم تنبثق من الله، الذي هو المصدر. هو يرغب أن يشارك عائلته بهذه القدرة بينما يكون عندها الهدف نفسه والإرادة في الحياة. قال المسيح بعد ذلك: *"إن كنتم تحبّوني فاحفظوا وصاياي. وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزّيًا آخر* [الرّوح القدس] *ليمكث معكم إلى الأبد"* (آيات ١٥-١٦). يعظّم الله نفسه بقوّة وسلطان أعظم، في عائلته. حتّى هنا، أعلن الله أنّه كان هدفه أن يسكن في عائلته إلى حياة أبديّة.

هذه الحقائق الأخيرة التي أعلنها الله لكنيسته، تعكس الطّريقة التي يعمل فيها الله مع كنيسته خلال آخر الزّمن النّهائي هذا، ليبارك كنيسته إلى أبعد حدود مع قدرة عظيمة وتركيز على الهدف، من أجل المساعدة على دفعها إلى العهد الجديد الرّائع. لقد أعطى الله الآن المعرفة الأساسيّة لمساعدة الذين سيدعون لفهم بوضوح أكثر، تتمّة... **سرّ العصور**.